لماذا أيتها الفتاة ؟

لماذا
أيتها الفتاة

إعداد / حماد مهدي السلمي

مدار الوطن للنشر

لمــاذا

أيتهــا الفتــاة؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

مدار الوطن للنشر، الرياض

هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس: ٤٧٢٣٩٤١ - ص ب: ٣٣١٠
فرع السويدي: هاتف: ٤٢٦٧١٧٧ - فاكس: ٤٢٦٧٣٧٧
المنطقة الغربية: ٠٥٠٤١٤٢١٩٨
منطقة الرياض: ٠٥٠٣٣٦٩٢١٦
المنطقة الشرقية: ٠٥٠٣١٩٣٣٦٨
المنطقة الشمالية والقصيم: ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨
المنطقة الجنوبية: ٠٥٠٤١٣٠٧٢٧
التوزيع الخيري: ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤ - ٢٨٢١٤٥٢
التسويق والمعارض الخارجية: ٠٥٠٦٤٩٥٦٢٥

- البريد الإلكتروني: pop@dar-alwatan.com
- موقعنا على الإنترنت: www.madar-alwatan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء

إلى كل فتاة غفلت، وبأنوثتها وعفتها تساهلت

إلى الفتاة العفيفة التي بدينها وحيائها تمسكت

إلى الفتاة التي جعلتني أستشعر قيمة الفتاة

إلى الفتاة.

حمّـاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده ، سيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد قرأت ما سطرته يد الكاتب في هذه الرسالة التي تحمل عنوان: (لماذا أيتها الفتاة ؟!)، فوجدته قد امتلأ غيرة على الحرمات، واشتدت رغبته في الإصلاح فكتب ما كتبه فأجاد وأفاد ، وهذه الرسالة وإن امتلأت بالنقول المسندة لأصحابها ، إلا أنها تسد فراغاً في بابها ، وتثري مكتبة الفتاة المسلمة .

أسأل الله الكريم أن يجزل الأجر لكاتبها ، وأن ينفع بها كل من قرأها إنه على كل شيء قدير .

كتبه

د . جمعان بن ناجي السلمي

أستاذ مشارك بجامعة أم القرى

في ٢٨ شعبان عام ١٤٢٥ هـ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي عظم شأنه وكمل إيمانه .

.... أما بعد

فإن القلب يحزن ويفرح ، ويشقى ويسعد من أجلك أيتها الفتاة ولأجلك ، ولقد أشجاني وزاد من أحزاني ، ما رأيت وما سمعت ، من مناظر لا تليق بك ، وأخبار تقتل القلب حسرة وغيرة عليك ، وكلها أنت عنها منزهة بإذن الله عز و جل .

والحقيقة أن هذه المناظر والأخبار ليست لتخفى على أحد في هذا الزمن، ولكنها كثرت واستفحلت ، إنها العلاقات المحرمة التي تسلب الفتاة شرفها وعفتها ، والمكالمات الغرامية التي تفقد الفتاة حياءها وأنوثتها، ومن منطلق غيرتي عليك ولأنني ممن يحمل همك ، وإيماناً بقيمتك أيتها الفتاة ودورك في الحياة ، فقد أمعنت كثيراً في التفكير والتأملات ، وأخذتني التساؤلات و الاستفسارات ، عن أسباب تنازل الفتاة عن حيائها وعفتها ، واستهانتها بجمالها و أنوثتها، وعدم إدراك قيمة عرضها وسمعتها ، وبالتالي انسياقها خلف العلاقات المحرمة السافرة والمكالمات الغرامية الفاجرة .

فذهبت إلى سبب رئيسي وهو ضعف الوازع الديني وقلة التعلق

الإيماني، وإن كان لا يختلف حول أن هذا السبب هو ما يدفع بالكثير من الفتيات إلى إقامة العلاقات المحرمة ، وقد تطرقت الأشرطة الإسلامية والمنشورات الدينية إلى علاج هذه المشكلة من خلال الوعظ والنصيحة والتحذير من الانسياق خلف هذه العلاقات ، ودعت الفتاة إلى أن تعي وتدرك أهمية أنوثتها وتعلم قيمة شرفها وعفتها ، مع ذكر بعض القصص الواقعية الحقيقية التي تجسد أمام الفتاة نهايات مأساوية لتلك الفتيات اللاتي استهن بأنفسهن وأقمن علاقات محرمة ، ليكن لك فيهن عظة وعبرة ، ولكني أراني أُكثر التساؤلات وأُطيل التأملات ، لأخرج بأن الفتاة في داخلها عاطفة ومشاعر وأحاسيس ، ولنعلم أن الفتاة ذات عاطفة جياشة وأحاسيس مرهفة ومشاعر رقيقة ، والفتاة أيضاً تعيش أوقات فراغ كأي إنسان آخر ، ولكن بحكم مكوث الفتاة في بيتها وقرارها فيه ، فإن وقت الفراغ لديها كبير ، والفتاة أيضاً بحكم طبيعتها كفتاة تحب المظاهر وتعجبها المناظر، وتحب دائماً أن يكون لديها كل ما تتمناه ، فهي في حاجة للبذل والعطاء والجود معها والسخاء ، لذا فهي في حاجة للمال وكل ما من شأنه أن يسعدها من حاجيات وضروريات الحياة ، وهي أيضاً في حاجة للحنان والعطف والود واللطف ، وإحساسها بأهميتها وإشعارها بقيمتها .

لذا فإن الحب والفراغ وحاجة الفتاة (المادية والعاطفية) تعد أسباباً قوية تدفع الفتاة إلى إقامة العلاقات المحرمة والاستهانة بخطرها ، وإغفالها

لقيمة شرفها وعفتها وأهمية حيائها وسمعتها ، وإن كنت لا أحصر الأسباب فيما ذكرت ، ولكن هي من الأسباب القريبة من الواقع ، والتي تبحث جوانب نفسية في الفتاة ، ومن باب المشاركة مع الفتاة في مشاكلها وهمومها .

كما أن هنالك أسباباً أخرى تدفع الفتاة لإقامة العلاقات المحرمة منها:

- صديقات السوء .
- ضعف شخصية الفتاة ودنو الهمة لديها .
- تربية الوالدين للفتاة وثقتهما فيها .
- القدوة السيئة .
- الإنترنت .
- ضعف الغيرة .
- الموسيقى والأغاني المصورة .

ولعل البعض يتساءل عن بعض الأسباب المعروفة كالقنوات الفضائية والأفلام والمسلسلات والبرامج المنوعة التي تعرضها الفضائيات.

نعم هي أسباب لها تأثير على الفتاة ، وسأذكر تأثيرها ضمن الأسباب التي ذكرتها (الحب والفراغ والحاجة العاطفية) ، وسأحاول بما يسهل الله لي أن أكتب في هذه الأسباب باستيفاء وتفصيل ، وسرد للحلول التي يجب

على الفتاة أن تضعها نصب عينيها ، وقد ساعدتني في ذلك بعض القصص الواقعية والمقولات التي نقلتها إلى كتابي بتصرف يسير، واكتفيت بالإشارة إلى مصادرها في نهاية الكتاب ضمن المراجع، وأنا إنما تطرقت إلى هذه القضية بهذه الكيفية؛ لأن الجانب الديني قد أسهب العلماء والمشايخ جزاهم الله خيراً في بيانه ، ولأني لم أر هنالك إلا النزر اليسير من الكتب في هذه القضية المهمة للمجتمع وللفتاة خاصة ، لذا أحببت أن أُصدر كتابي هذا (لماذا أيتها الفتاة ؟!) ، وأسأل الله عز وجل أن ينفع به ، والله من وراء القصد .

حماد مهدي السلمي

٥/ ٨/ ١٤٢٥ هـ

الفصل الأول

الفتــاة

إن الحديث عنك- نصف العالم الآخر - حديث ذو شجون ، فأنت قيمة إنسانية مهمة ، بل أنت تراث متكامل وعالم كامل من القيم الإنسانية . عظم الله شأنك حيث أنزل فيك قرآناً .

قد كرمك الإسلام أمًّا قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ [لقمان: ١٤]، وكرمك بنتاً قال نبينا صلى الله عليه وسلم: "**من ابتلي من هذه البنات بشيء، فأحسن إليهن كن له ستراً من النار**" [متفق عليه]، وكرمك زوجة قال صلى الله عليه وسلم : "**اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله**" [رواه مسلم]، وكرمك رحماً كما قال صلى الله عليه وسلم : "**يقول الله تعالى : أنا الله وأنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته**" [رواه الترمذي وأبوداود وأحمد].

وفيك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "**إنما النساء شقائق الرجال**" [رواه أحمد وأبوداود].

وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم : "**استوصوا بالنساء خيراً**" [متفق عليه] .

وقال صلى الله عليه وسلم: "**الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة**" [رواه مسلم] .

ومما قيل فيك :

- المرأة: زهرة البيت وروحه.. بل زهرة المجتمع وروحه .. وما البيت أو المجتمع بدونها غير آنية بلا زهر .. وقارورة بلا عطر . (توفيق الحكيم).

-الفتاة منبع السعادة و الأنس والسرور . (شنينه)

- الفتاة تحفة الدنيا وزينة الحياة . (محمود تيمور)

- الفتاة أثمن جوهرة و أغلى درة . (الكاتب)

- أمنع الحصون المرأة الصالحة . (نابليون)

- المرأة الفاضلة تاج لزوجها . (الكتاب المقدس)

-النساء أبلغ تأثيراً في إنهاض الأمم من الغزاة الفاتحين . (فيلسوف)

-المرأة هي نصف المجتمع وهي التي تلد و تربي النصف الآخر . (حكيم)

أيتها الفتاة

أنت الدرة المكنونة و الجوهرة المصونة؛ بل أنت والله أغلى من الجواهر والدرر ، لا تقدرين بثمن .

وفيك يقول الشاعر :

أغار عليك من نفسي ومني ... ومنك ومن زمانك والمكانِ
ولـو أنـي خبئتك في عيوني ... إلـى يـوم القيامـة ما كفاني

أيتها الغالية إن كنت أمًا فأنت المربية للأجيال وصانعة الرجال والأبطال ، وإن كنت زوجة فأنت السكن والفيء الظلال ، وإن كنت بنتاً فعليك تعلق الآمال، وقد أنزل الله فيك قرآنًا يتلى إلى يوم المآل .

يقول فيك الشاعر :

أختـاه تهتـزّ فيمـا قلـت كلمـاتي ... وما تطاوعني في وصفك الجمل
أدرة أنت لا بل أنت غاليتي ... ألـماسة ما لـها في كوننا مثل
يا سائلي سلوا عنها عباءتها ... كأنـها غيهب الأسحار منسدل
كأنها في محار الطهر لؤلؤة ... عذراء يرسم معنى صمتها الخجل
يا مـن تعبت ولـم أحص شمائلها ... آيـات حسنـك بالأخلاق تكتمـل
أختاه جئت أسوق الخطب قافلة ... يقودها الحب يحـدو ركبها الأمل
أختـاه أوصيـك بالتقـوى فـإن بها ... طعـم السعـادة لا جـاه ولا حلل

من هي الفتاة؟

هي الوحي في فكر العقول تهفو .

هي الزهر في روض الغرام تنمو .

هي الطير في جو الهيام تعلو .

هي النجم في لثام الحب تبدو.

هي القمر في ظلام الليل تزهو .

هي الشمس في فضاء الكون تسمو .

هي السعادة في سماء الحب ترنو .

هي الروح في أجواء العواطف تجثو .

هي الآمال في أعماق الصدر تطفو .

هي الجمال في معاني الحنان تشدو .

الفتاة نعمة عظيمة :

إليك أيتها الفتاة هذه القصة التي تجلت فيها قيمة الفتاة وأهميتها وأنها نعمة من المولى عز وجل، تقول القصة : هذا رجل أنعم الله عليه بنعمة البنات، يوم حرم غيره البنين والبنات، فلم يشكر الله عليها بل لم يعلم أنها نعمة من الله، لقد امتن الله عليه إذ رزقه بخمس بنات في كامل الصحة والسلامة، وحملت زوجته فأتت بالسادسة ، فأخذ يأتيه الهم والغم، وأصبح يتغير وجهه كلّما تذكرهن، ومرت الأيام والشهور وحملت زوجته مرة أخرى وأصابه الفرح و الحزن معاً ، هل هو ولد فأهنئ نفسي أم بنت فأعزيها؟ وعزم على طلاق زوجته إن هي جاءت ببنت، وفي تلك الليلة رأى في منامه وكأن القيامة قد قامت ، وأُحضر إلى النار ، وكلما أخذوا به إلى أحد أبوابها ، وجد إحدى بناته تدافع عنه وتمنعهم من إدخاله النار ، حتى مرّ

على ستة أبواب ، وفي كل باب يجد إحدى بناته تحجزه عن دخول النار، سوى الباب السابع فلم يجد ما يمنعه من دخول النار، فلما كاد يهوي في جهنم إذا به ينتفض من فراشه وهو مرعوب ومذعور، فحمد الله وفهم رسالة المنام ، وندم على ما عزم عليه ورفع يديه ودعا : (اللهم ارزقني السابعة)، وهذه القصة مصداق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **"من كان له ثلاث بنات يؤويهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة البتة ، فقال رجل: واثنتين يا رسول الله ، قال : واثنتين"** [رواه أحمد والبخاري] .

الفصل الثاني

الحب

أيتها الفتاة :

الحب جبلة في الإنسان ، وكل إنسان لابد أن يحب ، ومن الحب :

حب الرب عز وجل .

حب الرسول صلى الله عليه وسلم .

حب المال .

حب الولد

حب الذات .

حب العاطفة.ولأن الحب كله عاطفة، فإني أقصد حب الجنس الآخر .

ولأنك أيتها الفتاة تمتلكين عاطفة جياشة ومشاعر تواقة وأحاسيس مشتاقة ، فإنك تتطلعين للحب والود ، وتشتاقين لمن يملأ قلبك الحنون حبًّا وعطفاً وحناناً . ولا غرابة في ذلك ، فكل إنسان يتطلع للحب ويحتاج إليه، فالحب وجدان شعوري .

ولا حرج أن تتطلعي للحب وتشتاقي إليه ، فالحب شرط في هذه الحياة وكل إنسان سينال حظه من الحب ، وهو من ضروريات الحياة في الغالب، لأجل ذلك شرع الله الزواج ، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم

مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]، فالله عز وجل شرع الزواج وجعل فيه من المودة والألفة والرحمة ما يحقق معنى الحب، فالزواج سكن للروح والنفس ، والبيت الزوجي سكن للروحين معاً تشعران فيه بالحب والمودة ، فالحب الذي يكون بين الزوجين والذي يأتي بعد الزواج هو الحب الحقيقي الصادق الذي ليس له نهاية، فهو يبدأ بلحظات الزواج وسنينه الأولى والأخيرة في الدنيا، ويمتد هذا الحب حتى في الآخرة ، كما قال الله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٣]. فبالمودة والمحبة يكون التعاون بين الزوجين على الصلاح والطاعة، فيستمر هذا الحب الصادق في الدنيا والآخرة . ويحقق الزوجان معنى الحب بالمودة والمحبة وتعاطف قلبيهما و ائتلاف روحيهما .

وما لا يحققه الزوجان بالمودة والمحبة يحققانه بالرحمة ، ولذلك قال عمر رضي الله عنه: ما كل البيوت تبنى على الحب ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والحسب والمروءة ، وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال: "**كل معروف صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة** . قالوا يا رسول الله : أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال صلى الله عليه وسلم : **أرأيتم لو وضعها في الحرام ، أكان عليه وزر** . قالوا : نعم . قال : **كذلك لو وضعها في الحلال كان له أجر**" [رواه مسلم].

وهكذا ارتقى الإسلام بالإشباع الجنسي في فراش الزوجية إلى درجة أن يكون معروفاً وصدقة وأجراً، وأن يذكر عليه اسم الله تعالى .

وإذا شئت فتأملي أجمل قصة حب منذ أن خلق الله البشر، تأملي قصة حب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها، فقد كان صلى الله عليه وسلم يظهر حبه لعائشة أمام زوجاته رضي الله عنهن جميعاً، وكان الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً يعلمون حب الرسول لعائشة حتى إن بعضهم كان يستشفع عند الرسول بعائشة رضي الله عنها، وإن شئتِ اقرئي في كتب السيرة النبوية عن تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته رضي الله عنهن جميعاً، وكيف كان حب الرسول لهن ؟ وبالأخص عائشة رضي الله عنها، كيف كان حبه لها ؟ وكيف كانت تتبعل له ؟ وما كان بينهما من الحب والمودة والألفة .

فالحب أيتها الفتاة غريزة أوجدها الله في كل إنسان في هذه الحياة، فمن عُجل لها الزواج لتنعم بالحب والسعادة، فلتحمد الله أن منّ عليها بالحب والسعادة الزوجية، ولتراع حق زوجها وتطعه لما في ذلك من الأجر العظيم، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **"إذا صلَّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبوابها شئت"** [أخرجه ابن حبان]، ولتصبر عليه ولتحسن معاملته، وتحسن التبعل له وتصارحه في كل ما من شأنه أن يحقق الشعور بالحب

الذي كانت تتطلع له ، وأما من أُخر لها الزواج والحب ، فلتصبر لعله يكون قريبًا لما في الصبر من الأجر العظيم كما قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥]، ولتحتسب ذلك عند الله ولتحسن الظن بالله كما جاء في الحديث القدسي قال الله تعالى: " **أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء**"، واعلمي أيتها الفتاة أن صبرك فيه خير كثير لك ، فإما أن يحقق لك الله أمنيتك بالزواج والتنعم بالحب مع زوج صالح يقدر مشاعرك وعاطفتك التواقة للحب ، وإما أن يدخره لك خيراً كثيراً وأجراً كبيراً، وثقي بالله وأحسني الظن به وكوني على يقين بأن صبرك سيعقبه الزواج وموعداً مع الحب، مباركة من الله سبحانه وتعالى على صبرك وحسن الظن به ، وسيكون للزواج والحب لذة وسعادة لا تضاهيهما لذة وسعادة أخرى؛ لأنه أتى بعد تلهف وشوق ، وطول ترقب وتوق .

حقيقة الحب:

إن الحب من أسمى وأرقى الأمور في هذه الحياة، الحب سمو وصفاء وإخلاص ونقاء، بالحب تصفو الحياة، بالحب تغفر الزلات وتقال العثرات وترفع الدرجات وتشغل الأوقات وتقام من أجله العلاقات والصداقات، بالحب يسلو الفؤاد وتستنير النفوس وترتاح الضمائر .

أيتها الفتاة

إن من أحب الله استأنس به ، فلم يشغله عنه شاغل ، ولم يحل دون

حبه حائل .

إن من أحب الله وجد في حبه السعادة، فأحبه الله وحبب فيه عباده .

روي أن إبراهيم بن أدهم قال لرجل: (إنه قد بلغني أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهما السلام : يا يحيى إنني قد قضيت على نفسي أنه لا يحبني عبد من عبادي ، أعلم ذلك منه ، إلا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يفهم به ، فإذا كان عبدي كذلك بغضت إليه الاشتغال بغيري وأدمت فكرته و أسهرت ليله وأظمأت نهاره ، يا يحيى أنا جليس قلبه وغاية أمنيته وأمله، أهب له كل يوم وساعة ، فيتقرب مني وأتقرب منه ، أسمع كلامه وأجيب تضرعه ودعاءه، فوعزتي وجلالي لأبعثنه مبعثاً يغبطه به النبيون والمرسلون ، ثم آمر منادياً ينادي : هذا فلان ابن فلان وليّ الله وصفيّه وخيرته من خلقه ، دعاه الله إلى زيارته ليشفي صدره من النظر إلى وجهه الكريم ، فإذا جاءني رفعت الحجاب فيما بيني وبينه ، فنظر إلي كيف شاء ، وأقول له : أبشر ، فوعزتي وجلالي لأشفين صدرك من النظر إلي ولأجددن كرامتك في كل يوم وليلة وساعة) .

وفي الحديث أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : "وماذا أعددت لها"، قال: لاشيء إلا أني أحب الله ورسوله ، فقال صلى الله عليه وسلم: **"أنت مع من أحببت"** [رواه البخاري] .

ويقول الشاعر في حب الله عز وجل :

إليك وإلا لا تشد الركائب ومنك وإلا فالمؤمل خائب
وفيك وإلا فالغرام مضيعٌ وعنك وإلا فالمحدث كاذب

ويقول الشاعر:

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح الود منك فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

فهذا هو الحب الحقيقي لا الحب المزيف ، الذي نهايته تحطيم المشاعر وقتل الأحاسيس، وجرح للفؤاد جرحا لا يندمل، يفقد الإنسان الشعور بالسعادة والأمل، إنه هم وقلق وعبرات تترقرق ، إنه غاية المعاناة والألم فهو يصيرك أيتها الفتاة وجوداً كالعدم .

وفي هذا الحب المزيف يقول الشاعر :

الحب في العصر الحديث كسلعة معروضة في أبشع الأسواق
يتندر العشاق فيه ببعضهم ويقاطعون مكارم الأخلاق
ويمهدون له بكل عبارة مأخوذة من دفتر العشاق
كسروا براءته وطافوا حولها يستهزئون بطهرها المهراق
وتعلقوا بغناء كل غريقة في لهوها مسبوغة الأحداق
تبكي وتضحك وهي أكبر ضاحك باك وأصدق عابثٍ أفّاق

ماهية الحب :

قال عباس محمود العقاد : (ما ليس بالحب أسهل في التعريف مما هو الحب) .

سأوضح ما أتمنى أن يبصرك على ما هو الحب ...

- ليس الحب في شاب تكلمينه أو آخر تلتقين به .

- ليس الحب في الكلمات الرومانسية أو الأشعار العاطفية .

- ليس الحب في العلاقات الفاجرة أو المكالمات الغرامية السافرة .

- ليس الحب أن تتأثري بالرومانسيات من القصص والروايات والأفلام والمسلسلات ، وتجنحي بفكرك دوماً إلى الخيالات ، لتقربيها إليك وتجعليها واقعاً أمام عينيك ليطبق فعلياً عليك.

-ليس الحب في سماع الأغاني، لترسم لك شكلاً مزيفاً من المنى والأماني.

- ليس الحب في أن يوهمك شاب بالحب وأنه فارس ، يريد الزواج منك والحب معك و إلا ربما تبقين عانسًا .

- ليس الحب في كلمات النثر والأشعار وسماع أنّات الناي و القيثار .

- ليس الحب في أن تبحثي عن شاب ليحبك فتكوني له فريسة، أو تبحثي بنفسك عن آخر لتكوني له زوجة وعروساً .

- ليس الحب في أن تذهبي إلى الأسواق ، وتطالعي الشباب من منهم ينظر إليك ويشتاق ، لتتعرفي عليه وتتوددي إليه ، لتقولي إنك في حب وإن هذا الشاب حبيب القلب ، بل إنه فارس بلا أخلاق؛ لأنه يبيع مشاعره بالأسواق .

- ليس الحب في أن تقبلي الأرقام وترسمي الأحلام وتتكلمي وتطيلي في الكلام، مكالمة مسلوبة الاحترام ، وربما في آخر الليل وقت التهجد والقيام ، مع إنسان لا يحل لك بل هو عليك أعظم الحرام .

- ليس الحب في أن تقول لك صديقة وتنصحك رفيقة ، بأنك جميلة وذات مشاعر رقيقة ، تملكين أحاسيس مرهفة وأنك فتاة رشيقة ، وأن ما ينقصك هو الحب، وأنك محتاجة لمن يحبك ويقدر رقة مشاعرك وجمال أحاسيسك ، ويغدق عليك من كلمات المدح لقوامك وجمالك ، وعبارات الإطراء لرشاقتك ودلالك، وأنك بدون الحب لا تمثل لك تلك المحاسن شيئا.

-ليس الحب في أن تبتذلي مشاعرك الرقيقة وعاطفتك الجياشة وإحساسك الجميل، وتتنازلي عن حيائك وعفتك ، وتتهاوني بقيمة شرفك وسمعتك، وتتخلي عن رداء الطهر والعفاف، لأجل علاقة مزيفة ، يدعى أنها الحب بل هي وربي مغامرة مخيفة، انسقت وراءها بكل عواطفك وجوارحك، وجمال مشاعرك ورقة أحاسيسك، متأثرة في ذلك بما تشاهدينه

من الأفلام العاطفية والمسلسلات الغرامية وبرامج القنوات الفضائية، من مشاهد تدعى أنها الرومانسية ، ومناظر تنصح بالحرية المشاعرية والتعبير عن الرغبة العاطفية، وربما شاهدت الأفلام الخليعة الماجنة عبر القنوات الإباحية أو الإنترنت أو عن طريق أشرطة الفيديو ، فتثير لديك ما ليس لك به طائل ولن تجدي دونه حائلاً، إلا إقامة علاقة محرمة ، علك تجدين فيها ما يطفئ بداخلك ناراً أوقدتها أنت بنفسك ، وربما تأثرت بقراءة الروايات العاطفية، بما فيها من حب ورومانسية، وقصص خيالية وأحلام وردية، تثير العاطفة لديك، مما يجعلها وبالاً عليك، فالأفلام الغرامية والروايات العاطفية تثير مشاعر وعاطفة في داخلك تتأجج، والقنوات الفضائية تجعل عقلك بالتفكير في الشهوة يتسيج، ونهاية هذه وتلك غريزة وشهوة في داخلك تتهيج.

-ليس الحب في أن تفسري كل ما يحدث لك من مشاكل عائلية، ومعاملة ليس بها عاطفية، في داخل بيتك ، من أبويك أو أخيك أو أختك، على أنها من باب عدم الاهتمام بك ، وأن ليس فيهم من يحبك أو من باب الاحتقار لك، والتقليل من شأنك وقيمتك ، فتحاولي أن تبحثي عمَّن يعطيك الحب والعطف، ويعاملك بكل لين ولطف، ويستغل ما أنت فيه من ظرف، ليوهمك أنه شديد الحرص عليك، ودائمًا ما يقتله الشوق والحنين إليك، ليطمئن على أخبارك ويكشف أسرارك، وهو والله ليس لديه شيء من الحب والعطف واللين واللطف ، إنما استغل منك سوء التصرف،

وإساءة فهم واقعية معاملة أهلك لك؛ لأن الحياة تغلب عليها الواقعية فلا تكوني مسهبة غارقة في الخيال، وكوني متوددة إليهم وحنونة عليهم، وتذكري لحظة فرح لديك، ما يكون شعوُرهم؟! أليس يفرحون لما أنت فيه؟! وتذكري لحظة ألم أو بأس مر عليك ، أليس يألمون لما تألمين ويحزنون لما تحزنين؟!

- ليس الحب في أن تجهلي تحكيم عقلك ، كلما هزك شوق أو دعاك توق، أو استحسنت منظراً أو أعجبك مظهر، أو شاهدت أفلاماً غرامية، أو قرأت أبياتاً غزلية وروايات عاطفية، أو أوهمك شاب بمكالمة غرامية، وأنه بك معجب، وأنه رومانسي يريد أن يحب، فالحب مبدؤه عاطفة، فإن غاب تحكيم العقل على العاطفة، ساقت العاطفة كل المشاعر والأحاسيس إلى ذلك الحب فتملكها ، وآنذاك لا يدرك قلبك شيئا؛ لأن العاطفة حكمته، فلا يعود يعيَ أهو في خيرٍ أم في شرٍ ، يصبح القبيح حسناً والحسن قبيحاً.

-ليس الحب في أن تري نفسك جميلة ، فتريدين من يثني على جمالك ويحكي عن دلالك ، فتسول لك نفسك كلما طالعت جمالك إن هذا الجمال ناقص ما لم يكن أحد يطريه ويمدحه ويثني عليه؛ بل احفظيه وصونيه، وما فائدة الجمال إن نالته أعين الناس .. إن قيمة الجمال أن يكون مصوناً، وعليك كلما طالعت جمالك أن تشكري الله أن حباك به دون العالمين، ولا تنسي أن المرء يفتتن ويبتلى في نفسه .

-ليس الحب في حب الشهوة والرغبة الجنسية العابرة واللذة الوقتية

الفانية، فإنه حب كاذب سرعان ما يزول ليترك ألماً ومعاناة وفضيحة ومأساة.

الفتاة هي التي ستخسر:

أيتها الفتاة في هذا الحب المزيف إن من يكلمك ليس لديه ما يخسره، إن من سيخسر هو أنت؛ لأنك في مجتمع يغفر للرجل خطيئته ، أما أنت فلا تغتفر لك هذه الخطيئة؛ لأنها تشوه سمعتك وتنال من عرضك وعفتك، وتخدش حياءك وأنوثتك ، والشاب بعد أن ينال منك وطره ، والله ما يبقي لك إلا ألمه وأثره، وستبقين أنت بعدما رحل، أسيرة الهم والخوف والوجل؛ لأنك بخطيئتك هذه صيرتِ نفسك في هذه الدنيا إلى العار والدمار وفي الآخرة إلى النار، وأن خطيئتك هذه ربما تفقدك نصيبك من الزواج؛ لأن حظك فيه ربما ينعدم؛ لأن سمعتك قد خدشت وعفتك قد سلبت وأنوثتك الجميلة قد جرحت، وسوف يبقى حظ ذلك الشاب في الزواج قائماً وسيجد من تتزوجه ، ثم إن حلم عمرك الزواج وأن تكوني ملكة في بيتك (بيت الزوجية)؛ ولأنك لا تطلبين من هذه الدنيا إلا زوجاً صالحاً يقدر لك مشاعرك ويغدق عليك الحب ، فلماذا تبيعين كل هذا بعلاقة تافهة حقيرة ليس بها من الحب شيء؟! إنما هي مشاعر زائفة وأحاسيس كاذبة وعواطف رخيصة خادعة،لاسيما الانتقاص من قيمتك والاستهانة بعاطفتك، وخدش حيائك وعفتك، فهي تنال من عرضك وأنوثتك ، وتخل بشرفك وسمعتك، ناهيك عمّا يعقب ذلك من العذاب والآهات والأنّات

والحسرات والدموع والعبرات، فهذا الحب عذاب وهوان في الدنيا والآخرة ، كما قال ابن قيم الجوزية رحمه الله : (من أحب شيئاً غير الله عُذب به) .

وكما قال الشاعر :

يكفي المحبون في الدنيا عذابهم فكيف إذا عذبتهم بعدها سقر

وكما يقول هذا العاشق الذي عذبه العشق والحب المزيف:

فما عجبي من موت المحبين ولكن بقاء العاشقين عجيب

الفصل الثالث

دوافع الحب

الحب والقنوات الفضائية :

إن ما في هذه القنوات الفضائية ، من مسلسلات غرامية وتمثيليات عاطفية وأفلام رومانسية وبرامج خليعة وأخرى غنائية ، تثير فيك مشاعر الحب وتحرك عاطفة القلب، لما يرى فيها من مشاهد وصور ورؤى وفكر، تدعوك إلى أن تفكري بروعة الحب وجمالية الإحساس به، وتجنحي بخيالك إلى عالم الرومانسيات، فتكثر لديك المنى والأحلام والتصورات، لاسيما أنك أيتها الفتاة تمتلكين عاطفة جياشة رقيقة ، تتوق إلى الحب والشعور بروعته، فيصبح أمل قلبك ومنيته ، فتشغلين فكرك في قصصه ورواياته .

إن ما يحدث في تلك المسلسلات ، وهاتيك الأفلام والتمثيليات، من خلوة رجل بامرأة أجنبية، وما يتخللها من كلمات غرامية مسلوبة الحياء بدعوى أنها الرسالة الفنية، وكل ما فيها بصفاء المقصد والنية، بل إن ما يرى فيها من قبلات وابتسامات، وأن هذا ما تقتضيه هذه الأفلام والمسلسلات، وأنها علاقات بريئة مؤقتة بهدف المصداقية الفنية ، وكذلك ما يشاهد فيها من أزياء فاضحة وأجساد شبه عارية ، بهدف مواكبة تطور الموضات وأنه الجديد من الأزياء والموديلات .

كل هذه وتلك بما فيها من سلب للحياء والضمير، وإساءة لدين العلي القدير، فيها لك من التغرير ما الله به خبير ، فهي تدعوك لإدامة التفكير في الحب ، وتثير عاطفة القلب ، فتشعرك بأن الحب هذه كيفيته ، والتخلي عن قيم الإسلام وسيلته ، وتخيل لك أنها الحرية المشاعرية، وأن كل ما بها من إباحية ، هي السعادة والحب والرومانسية .

أيتها الفتاة :

لا يغب عنك حرمة ما في هذه المسلسلات، والأفلام والتمثيليات، من ابتسامات وقبلات، ومشاهد فاضحة ومداعبات، وعلاقات وملاطفات، وكلمات غرامية وخلوات، لكن متابعتها ودوام مشاهدتها، مع رقة عاطفتك وجماليتها، والتي لا تماثلها عاطفة في الوجود؛ لأنها عاطفة جياشة، بمشاعر فياضة، وأحاسيس ميالة، تميل للحب والحنان، والشعور بالعطف والأمان، فربما تنتشي عاطفتك بذلك الحب الوهمي الذي جسدته لك تلك الأفلام والمسلسلات ، وبرامج القنوات ، والمشاهد الغرامية والغنائيات ، فتتطلعين للحب لو كان في الحرام ، ظنًّا منك أنها الحرية المشاعرية ، وإباحية التعبير عن الرغبة العاطفية، فتجدين نفسك وقد انسقت خلف دعواتهم، وما تمليه عليك أفلامهم ومسلسلاتهم، وخيالاتهم المزيفة ورومانسياتهم، دون مراعاة لأحكام الشريعة الإسلامية، وبلا خوف من النظرة الاجتماعية، ودون المبالاة بقيمتك وأهميتك، وقيمة مشاعرك وجمال عاطفتك، وأهمية

طهرك وعفافك وسمعتك .

ربما البعض يقلن إنهن لا يقعن تحت تأثير هذه الأفلام والمسلسلات، وإن متابعة الفتاة لها لكي تقضي وقت فراغها ، وإنها لا تبالي بما يحصل فيها من غراميات وخلوات ، وقبلات وابتسامات .

أيتها الفتاة

إن متابعة هذه الأفلام والمسلسلات، تولد في داخلك الأفكار الغرامية، فتكثر التداعيات العاطفية والنداءات القلبية ، فربما مع نزوة شيطان ومكالمة من إنسان ، يدعي أنه رومانسي ولهان ، تقعين في الحب دون أدنى شعور؛ لأنك وضعت نفسك تحت الضغوطات العاطفية التي ولدتها لديك تلك المناظر الغرامية ، وأفكارك الخيالية .

ثم ألا تلاحظين أنهم في أفلامهم ومسلسلاتهم يجعلون الفتاة هي التي تركض خلف الرجل ، لتجد لذتها في أذل المواقف وأكثرها إهانة لأنوثتها وشرفها .

إن من ألح في طرق الباب يوشك أن يفتح له ، إن كثرة متابعة هذه الأفلام والمسلسلات، والبرامج والغراميات ، والاستهانة بأمر مشاهدتها والتعود على متابعتها، تقودك إلى التفكير في ما يعرضونه من حب ورومانسية، وقبلات وكلمات غرامية، فيصبح اهتمامك هو العاطفة والرومانسية، والتفكير في الشهوة والرغبة الجنسية، وربما تجدين نفسك بعد فترة قد

وقعت دون أدنى شعور في هذا الحب الوهمي، الذي رسمته لك مشاهداتك غير البريئة لتلك الأفلام والغراميات ، وقادتك إليه أفكارك المغرومة بتلك القبلات والرومانسيات ، وربما يتطور ذلك لديك ، ويصغر عظم الأمر في عينيك، وتفقدين أغلى ما تملكه الفتاة في هذه الحياة ، وهو العفة والشرف .

أيتها الفتاة

لا تتخيلي أن أبطال الأفلام والمسلسلات، ونجوم البرامج والفضائيات، أنهم هم الذين يعيشون الحب، وطمأنينة النفس وسعادة القلب، وأن حياتهم الزوجية فيها كل الحب والرومانسية والمعاملة الرقيقة العاطفية، وأنهم يعيشون بسعادة في حياتهم ومع أزواجهم ، كلا. بل إنهم يعيشون حياة الملل والضيق، ودائمًا ما تكون حياتهم العاطفية الزوجية سيئة ، وكثيراً ما تنتهي هذه العلاقات العاطفية الزوجية لهؤلاء النجوم بالفشل والطلاق، وهذا جزاء ما قدموه من صور مزيفة ومشاهد خداعة، يعرضونها لك بدعوى الحب والرومانسية؛ لأن الله يعاقبهم بالفشل والضيق في حياتهم وعلاقاتهم العاطفية مع أزواجهم، جزاء ما يقدمون من مسلسلات، وأفلام وبرامج في الفضائيات ، تقتل الفضيلة وتنشر الرذيلة .

الحب والروايات العاطفية والقصص والمجلات :

إن ما تقرئين أيتها الفتاة من الروايات العاطفية وقصص العشق الخيالية، تجعل عاطفة القلب تلتهب، والعقل بالتفكير في الحب الذي

رسمته يضطرب، إن هذه الروايات والقصص تصور لك هذا النوع من الحب حبًّا عذريًّا عفيفاً طاهراً ، فتهيم نفسك وتشتاق؛ لأن يكون لديك حب وأشواق، إن ما تجسده هذه الروايات والقصص الخيالية لهو خيال بعيد كل البعد عن الواقعية ، تجذبك له جمال الكلمات الغرامية وروعة المشاعر الرومانسية ، فتجعلك تحلمين وتكثرين من المنى والآمال ، فيصبح لديك البحث عن مثل هذا الحب هو الأمل والمنال ، إن ما تفترضه تلك الروايات والقصص الخيالية من تضحية العشاق وحرمان المعشوقة من عشيقها وموت العشاق محرومين وغيرها من صور التفاني والصبر ، إنما لتخيل لك أن هذا النوع من الحب هو الحب الحقيقي؛ لأنها ترسم صورًا عظيمة من الصبر والتفاني والتضحية ، وهي إنما تستدرجك إلى أن تعيشي بعالم الرومانسية التي تفترض عليك أن لا تكوني واقعية ، وهذا ما لا يستقيم عليه أمر الدنيا الذي يحتاج إلى الواقعية من تكوين الأسرة والمجتمع والتعاون في مواجهة صعوبات الحياة ، وهذا ما تصرفك عنه تلك الروايات والقصص ، وتجعل الحياة رومانسية بحتة وعشقاً ، ويجعلك تنظرين إلى أن الحب خيال وقلب يعشق ، وآهات ومقلة تترقرق ، وكأن الحياة ما وجدت إلا لأجل العشق .

والله سبحانه وتعالى جعل للإنسان في الزواج مجالاً لتطبيق معنى الحب بواقعية بعيدة عن الرومانسية المطلقة؛ لأن هذا ما افترضه أمر الحياة

والواقع ، وليس معنى ذلك أن لا رومانسية ولا آفاق وردية ، لا . بل هنالك في الزواج حب ورومانسية ، وأحلام ومشاعر وعاطفية ، وبركات من الله عز و جل على الحياة الزوجية ، ففيها تتجسد أسمى معاني الحب .

أيتها الفتاة

إن قراءتك واطلاعك على المجلات الهابطة التي تعرض الصور، وتتبنى بعض الرؤى والفكر، خطر عليك أشد الخطر؛ لأن مشاهدتك للصور التي تجعل الأمر يبدو في بدايته طبيعيًّا، ثم يتطور ذلك إلى الإعجاب بمن يسمونها النجمة أو بزيها أو منظرها ثم التقليد ، وهذا معناه أنه قد ضاع الحياء . وأي فتاة هذه التي يضيع منها حياؤها ؟!

أيتها الفتاة

إن حصنك الوحيد الذي تتحصنين به من الأذى هو مخافة الله والحياء والحشمة ، ثم إن مشاهدتك لبعض الصور لنجوم أو نجمات، أو عرض للأزياء والموديلات، فربما تكون بعض الأزياء عارية من بعض أطرافها، أو ضيقة وقصيرة، فيبدو منها مفاتن ، ربما تعود عليك بالضرر من تهيج الغريزة الفطرية وتأجج نار الشهوة الجنسية ، وربما تؤثر عليك أفكار هذه المجلات ، وما تقوم به من دراسات ، لأجل أن يكون للمرأة والفتاة دور في المجتمعات ، وهي إنما تغرير ودعوات ، تقودك إلى المهالك والمنكرات .

الحب والنظر :

إن النظر يقود إلى الاستحسان ثم الإعجاب ، ويتطور ذلك إلى ألفة ومودة ، ثم عشق وغرام ، ثم وله وهيام ، ثم كلف وشغف .

وهذه المراحل هي تبعات إطلاق النظر ، فهو يقود إلى الحب الذي يتدرج خلال مراحل ، إلى أن يصل لمرحلة صعبة كالشغف والكلف .

وأي خطر على الفتاة إذا وصلت إلى هذه المرحلة من الحب، هنا تحكمها العاطفة ، ويغيب عنها دور العقل ، عندئذٍ سيقودها هذا إلى خدش حيائها وعفتها ، وربما ضياع شرفها وأنوثتها ، وتدنيس عرضها وسمعتها ، إن لم تتدارك نفسها وتبحث في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عن أنسها وسعادتها .

وكل هذا مبدؤه من نظرة عابرة ، كما يقول الشاعر :

كل الحوادث مبدؤها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في أعين الغيد موقوف على الخطر
يسر ناظره ما ضرَّ خاطره ... لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

أيتها الفتاة

إن النظر يولد الأفكار والخطرات، ثم الشهوات والإرادات، ثم الوقوع في الجرائم والمنكرات والمعضلات .

إن إطلاق العنان للنظر في كل شيء من مناظر مثيرة ، في مسلسلات

وقنوات، أو صور خليعة في صحف ومجلات ، أو مشاهدة مواقع إباحية، يقودك إلى التفكير والخواطر ، وهذا مما يجعلك تفكرين في الشهوة وتحقيق الإرادة الجسدية ، من إشباع الغريزة الجنسية .

إن النظر رائد الشهوة وحفظه أصل حفظ العرض.

إن الله سبحانه وتعالى أمرك بغض البصر لما في ذلك من حفظ للعرض والدين، قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[النور: ٣١] .

أيتها الفتاة

لا تديمي النظر، فإذا نظرت من منظر محرم ، أو مشهد أعجبك، أو صورة أثارتك، فاصرفي بصرك لما في ذلك من الخير لك ، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **"يا علي لا تتبع النظرة النظرة ،فإن الأولى لك والثانية عليك"** [رواه مسلم وأبوداود وبُريدة] .

ويقول عيسى ابن مريم عليه السلام : **"إياكم والنظرة بعد النظرة ، فإنها تزرع في القلب الشهوة"** .

ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله : (النظر مورّث الحسرات وموجد الزفرات ومشعل النار والحرقات) .

ويقول الشاعر :

وكنت متى أرسلت طرفك رائـداً ... لقلبك يوماً أتعبتك المناظر

رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه   ولا عن بعضه أنت صابر

أيتها الفتاة

إن كثيراً من الفتيات يغرهن منظر الشباب ، فربما ترى إحداهن شاباً أنيقاً في مظهره، يضع المحسنات على وجهه والمنعمات على شعره ، وترى شباباً يرتدون ملابس مثيرة جدًّا، كأن تكون ضيقة تصف الجسد، أو متفسخة من بعض أطرافها ، فيجذبها ذلك المنظر ويغرها جمال المظهر، فتستحسنه ثم تعجب به وتحبه ، وما ذلك إلا لأنها أطلقت العنان لنظرها فيه، بل إن أكثرهن يفتتن بهذه المناظر والمظاهر غير الحسنة ، التي تأثر فيها الشباب بالغرب ، فحاذري أيتها الفتاة من أن تنظري إلى هؤلاء ، وأن تغرر بك مناظرهم السيئة ، فهم ما فعلوا ولبسوا هذه الملابس الفاضحة إلا بعد أن تخلوا عن حيائهم ورجولتهم، فلا يغررك هؤلاء الشباب، لأنه شباب متبرج.

وإن نظرت ورأيت من إنسان جمالاً فأعجبك ، فلا يغرك لأنه جمال عارٍ سيزول .

واعلمي أن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، وهي أول عتبة في تكوين العلاقات الغرامية كما يقول الشاعر :

نظرة فابتسامة فسلام   فكلام فموعد فلقاء

الحب لأجل الزواج

أيتها الفتاة

يا من تتمنين الزواج، وأن تكوني ملكة في بيت الزوجية ، وأن تشبعي عاطفتك الجياشة بالحب ،وتمليئ روحك الفرحة بالمشاعر الزوجية الصادقة وأحاسيس الحب الخافقة .

يقول شكسبير: (إن الفتاة لا تطلب من الدنيا إلا زوجاً ، فإذا جاء طلبت كل شيء) .

فالزواج هو أمنية كل فتاة وغايتها ، وأملها في الحياة وجل سعادتها ، ولكن ليس الطريق إلى الزواج والسعادة من هذا الباب الموحش ، ليس في أن تبحثي عن زوج من خلال علاقة محرمة ، ليس في أن تكسري باب الحياء والمروءة، وتبحثي بنفسك عن الشاب الذي تتمنين الاقتران به بالحلال المشروع، فالحرام ليس طريقاً إلى الحلال ، فلا تغررك تلك الأفلام الغرامية، والروايات العاطفية ، التي توحي لك بذلك وأنه لا ضير في أن تبحث الفتاة بنفسها عن زوجها ، فالحب الذي تصوره هذه الأفلام والروايات ما هو إلا نسيج أحلام، فهي تجعل الأمر يبدأ من علاقة عابرة ثم صداقة، وتتطور العلاقة إلى أن تصبح علاقة عاطفية يتخللها حب، ثم يترجم هذا الحب إلى زواج، فأنت عندما تتابعين الأفلام والمسلسلات الغرامية، وتقرئين الروايات والقصص العاطفية ، فإن ما ينشأ في داخلك من شعور

بالحب والرغبة في علاقة ، إنما ينشأ عن الأماني والتصورات ، فهم يعرضون هذه العلاقات بأساليب منمقة، وصور معدة من قبل منسقة، فيجعلك ذلك ترين أن الأمر يبدو طبيعيًا، وأنه لا ضير في أن تقيمي علاقة لأجل الزواج ، فهذا يجعلك ترين في إنسان أنه صورة للرجل المثالي الذي تتمنين أن يكون زوجاً لك ، وهذه من الأمور التي لا يمكن أن يحياها إنسان في عالم الواقع ، فيقودك ذلك إلى أن تبحثي بنفسك عن الزوج المناسب، وهذا مما يخالف المنهج الذي وضعه لنا رسولنا وقدوتنا صلى الله عليه وسلم في قوله : "**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**" [رواه الترمذي]، وهذا هو المنهج . فالإسلام قد أعطى المرأة حق الحريَّة في انتخاب رجلها ليقوم الزواج على أساس الحب، لذا ينبغي على الفتاة أن تحسن استخدام هذا الحق فلا تستسلم للعواطف الهوجاء ، ولا تغتر بجمال الرجل وحده ، فإن الجمال - كما يقولون - عارية مستردة قد تزول؛ بل هي زائلة مع الزمن ، فعليها أن تختار الزوج الصالح المتحلي بالأخلاق الطيبة والمعاملة الحسنة والمعاشرة السليمة ، وحب الجد والعمل، فهي مزايا ثابتة مع الدهر، تنشئ الحب وتولده مع الأيام ، وتكوّن السعادة المستمرة.

فكيف بك تبحثين عن زوج من وراء علاقة محرمة ؟! .

والواقع أن كثيراً من الفتيات الموظفات واللاتي يعملن مع الرجال،

يبحثن عن الزوج من أحد زملاء العمل ، فنجد هذه الفتاة تميل له وتعجب به، ثم تحدثه وتبدي له الإعجاب ، وتلمح له بأنها تريد الزواج منه ، فهي ترى أنه زميل عمل ، فإذا جاء إلى أهلها وطلبها منهم فإنه لاشيء في ذلك، والحقيقة أن قصص الزواج التي تأتي عن طريق العمل دائماً ما تؤول إلى الفشل؛ لأن أساسها ضعيف و هش ، وهي قصص واقعية .

والواقع أن بعض هؤلاء الزملاء يوهم الفتاة أنه فعلاً يريد أن يتزوجها ولكن ريثما يكون نفسه ، فتنخرط الفتاة معه في علاقة ، ولسنوات طويلة منتظرة آملة أن يأتيها ويتزوجها من أهلها ، فنجدها تطيل الجلوس معه وقت العمل ، وربما خرجت معه إذا انتهى العمل أو التقى به خارجه، وهكذا تستمر معه متطلعة لذلك الحلم بالزواج منه ، وإذا بها تفاجأ أنه تزوج أو أخبرها أنه يصعب الاقتران بها ، وهو في حقيقة الأمر إنما يريد أن يقضي وقته معها ، ويمتع نفسه بمشاعرها وأحاسيسها وعواطفها ، فيترك لها الألم والمعاناة ، وهي التي كانت في نفس الوقت ترفض كل من يتقدم لها من أجله ، فيبقى معها ذلك الألم طويلاً ، وربما تزوجت ولكن خلف لها ذلك الألم جراحاً لا تبرأ؛ لأنها جراح مشاعر وعواطف وقلب ، لا تندمل ولو بعد حين .

أيتها الفتاة

يا من تريدين الزواج فاندفعت لإقامة علاقة بشاب، وتصورته أنه

فارس الأحلام، العاشق لك المشتاق، وأنه ذو الدين والأخلاق، لترضي به شريكًا لك في حياتك الزوجية ، ليحقق لك آمالك، وطموحك ومنالك، وتعيشي معه الآفاق الوردية والأيام الرومانسية وليالي الحب الخيالية، فتكوني بذالك مهيأة لكي تعيشي الأحاسيس الوردية والمشاعر الكاذبة والأماني المزيفة ، فتقعين تحت تأثير كلمات الشاب المعسولة ووعوده بالزواج ، فتجعلين هذا هو الأمل المرتقب، وهو في الحقيقة إنما هو سراب، وتلاعب بعاطفتك الفياضة بالحب والحنان ومشاعرك المتدفقة بالدفء والأمان، وأحاسيسك التي كلها رقة وأنوثة ، وهو إنما يقضي وقته ويملأ فراغه بك، وغداً سيتزوج من فتاة ويثق بها ، ويعيش معها الأحلام التي أوهمك بها ، والمنى التي وعدك بها ، والرومانسية التي رسمها لك ، تاركاً لك العذاب والآهات والندم والحسرات والدموع والعبرات، نعم حسرات وعبرات، ليست الحسرات عليه، فهو لا يستحق أن تتحسر عليه فتاة كلها رقة وجمال، ومشاعر فياضة بالحب والدلال، بل هي حسرات على مشاعر رائعة ابتذلت، وكرامة استهنت بها ، وعاطفة رقيقة ظلمتها ، وأحاسيس قلب حنون جرحتها، وليست العبرات على ضياع الأمل الذي وعدك به ، أو الحب الذي أوهمك به؛ بل هي عبرات على ضياع السمعة والأنوثة ، وخدش الشرف والعفة.

وحتى تتأكدي من أنهم لا يؤمنون بالزواج من فتاة تقيم معهم العلاقة المحرمة ، إليك ما يقولون : (إنا لا نجرؤ على معاكسة المحتشمات، ومن تستجيب لنا فإنا نعرف أنها مريضة وقلقة ، ولا قيمة لأهلها عندها، وأنها فتاة كاسدة اجتماعيًّا، فهي تبحث عمَّن يشتريها، وإن من تقبل الحديث

معنا والاتصال بنا ومهاتفتنا، وتخدع بالكلام المعسول الذي قلناه لمئات غيرها ، فإنا نحذفها من قاموس الزواج إلى الأبد ، فالبنت التي تقبل الكلام معي وتركب معي ، لا آمن أن تكلم غيري وتركب معه ولو بعد الزواج ، إنا بعد أن نأخذ منها ما نريد ونشتهي، فإننا نتفلها ولا نبالي لبكائها) .

أيتها الفتاة

أجزم أنك لا تقبلين أن يقال عنك أنه لا قيمة لأهلك عندك، وأنك مريضة وقلقة ومنحرفة ، وأنك كاسدة اجتماعيًا، وأنك ضعيفة تنخدعين بالكلام المعسول ... كلا والله . أنت والله أمل الحياة ودرة المجتمع وجوهرة الوجود ، بل أنت أثمن الجواهر وأغلى الدرر ، أنت الفتاة الأبية ذات الكبرياء والإباء ، وأنت لأهلك الوفية تكنين لهم الحب والوفاء، أنت لست المريضة القلقة المنحرفة ، بل أنت العاقلة الواعية المحافظة، ألست لهؤلاء الشباب مطلبًا، يسلكون من أجلك كل طريق ومذهب؟

أنت منبع السعادة والسرور والأنس والحبور ، أنت أيتها الفتاة قيمة اجتماعية وإنسانية عظيمة ، فأنت الأخت الفاضلة، والزوجة الصالحة، والأم الحنون ، ومهما قالوا وسيقولون، تبقين أنت أغلى وأثمن ما يطلبون، وستظلين أثمن جوهرة عنها يبحثون، بشرط أن تتمسكي بدينك وتحافظي على شرفك.

واعلمي أن الزواج قسمة ونصيب ، بحثت عنه أم لم تبحثي ، وأيقني أنك إن تمسكت بشرفك وعفافك ، فستكونين الفتاة الصالحة التي يبحث عنها الرجال ، والتي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة"** [رواه مسلم] .

الفصل الرابع

قصص الحب

إن الفتاة إذا وقعت في العلاقات المحرمة ، وانساقت خلف الحب المزيف ، فإن هذا يمثل لها مأساة وألماً ومعاناة ، وكم هي قصص الفتيات اللاتي عانين من جحيم الحب المزيف ، وهذه قصص لفتيات أقمن العلاقات بداعي الحب :

القصة الأولى :

هذه قصة فتاة أوهمت بالحب فمالت ، واغترت بجمالها فعانت : (هي فتاة رزقها الله جمالاً بديعاً وخلقاً رفيعاً وأدباً جمًّا، وهي من أسرة محافظة ، عاشت مع أهلها سعيدة مدللة ، تجد منهم كل الحب والعطف والحنان واللطف ، وفي يوم من الأيام وقع نظرها على شاب فأُعجبت به ، فصادفت هذه النظرة قلبها الخالي فأحبته وأُغرمت به ، كما يقول الشاعر :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصــادف قلباً خالياً فتمكنا

والأمر الذي زاد الإعجاب ، هو أن الشاب كان ينظر إليها ويديم نظره إليها ، فأدركت أنه أُعجب بها، فخفق قلبها بالحب واضطرب، فأخذت بذاك المنظر تفكر، وإلى المسلسلات الغرامية والأفلام العاطفية تنظر، فتهيجت في داخلها العاطفة ، فأصبحت مضطربة خائفة، تحنو إلى

العشق والهيام ودفء الحب والغرام، فاشتاقت المشاعر وتاقت الأحاسيس لتعيش حالة من الحب وهيمان القلب، ومما زاد من شوقها ولهفتها تلك الأغاني، التي تثير الأهواء وتُكثر التصورات والأماني، فأصبح جل تفكيرها في الحب، واستجابة لنداءات القلب، فأصبحت تمني النفس أن تلتقي به مرة أخرى، لتبدي له الحب وتتعرف عليه ، وتأخذ منه رقماً لتضمن الوصول إليه ، وشاءت الأقدار بعد فترة أن تلتقي به صدفة ، فأتى إليها وطلب منها أن يتعرف عليها، وأبدت هي نفس الرغبة ، وكان لقاؤهما هذا لدقائق قصيرة جدًّا، فلم تستطع أن تأخذ منه رقماً ، لأنها غرقت معه في مشاعر وأحاسيس متبادلة بينهما، فهام قلبها به ، وأغرمت بلمسات الحب التي كانت بينهما، وأصبح اهتمامها أن تصل إليه ، واستطاعت بعد فترة أن تتحصل على رقمه من إحدى صديقاتها ، فحادثته وتعرفت عليه ، وتودد إليها وتوددت إليه ، فأصبحت تكلمه دائماً وظنت أنها في سعادة وسرور، ولم يحدث أن التقت به مرة أخرى؛ لأن أهلها محافظون لا يجعلونها تخرج إلا وهم معها، واقتصرت علاقتهما على المكالمات فقط، وكان يبدي لها عظيم الحب وأنها أسرت له القلب ، فهامت به وأصبحت تفكر به جل وقتها ، وشاء الله لها بمنه ولطفه أن يتقدم إليها عريس ، فقبل أهلها هذا العريس ولم تمانع هي بحكم العادة الاجتماعية التي كان عليها أهلها ، فأراد الله لها الستر والتحصن والعفاف ، وأصبحت فتاة محصنة مخطوبة عُقد عليها، ولكن أراد

أهلها أن يؤخروا الزفاف حتى تكمل دراستها ، فوافق ذلك العريس، وأخذت تجاهد نفسها من أجل التخلص من ذلك الشاب ومكالماته، فأصبحت تتهرب من رسائله واتصالاته، ولكنها رجعت لتكلمه وتبدي له الاعتذار بأنها لا تستطيع أن تكلمه أبداً ، وطلبت منه أن ينسى كل ما كان بينهما؛ لأنها أرادت أن تنهي الموضوع بشكل ودي، لكنه لم يستجب لطلبها بحجة أنه يحبها حبًّا ليس له مثيل، وأنه لا يستطيع نسيانها ولن يجد دونها بديلاً ، ومع توسلاته وكلماته المعسولة وأمانيه المزيفة ، وأنه سوف يحترم مشاعرها ويقدر لها أنها فتاة مخطوبة، رقَّ قلبها لتوسلاته وهو الذي أحبته ، فلم يكن صعباً أن تستجيب لتوسلاته وتغرها كلماته؛ لأنه الحبيب الذي ملك فؤادها ، فعادت كما كانت تكلمه ، وتطيل معه المكالمات ، دون أدنى احترام لمشاعرها وأحاسيسها، ومراعاة للأمانة الزوجية، وكان يكلمها كلاماً يستحي المرء أن يقوله لزوجته ، وتطور الأمر بينهما إلى لقاءات غرامية ، وفي كل مرة يلتقيان ، تستجيب هي لرغبتها وشهوتها .

وهي الآن معذبة ، تعيش حالة من القلق والخوف ، وتتملكها حالة من الاكتئاب التي تعاودها كل وقت، فقدت ثقتها بنفسها، انعدم إحساسها بقيمتها، لم تعد ترى ذلك الجمال الذي رزقها الله إياه شيئاً، أصبحت محطمة، لا تجد سعادة ولا لذة ، كل ما تملك أن تتحسر على مشاعرها التي استهانت بها، وتتندم على كل لحظة استجابت فيها لرغبتها وبحثت عن لذتها ، وهي

اللذة الفانية التي يعقبها العار ، كما يقول الشاعر :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها   من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها   لا خير في لـذة من بعدها النار

لقد قتلت هذه الفتاة فرحتها بيوم زفافها الذي سيأتي يوماً من الأيام، وأي فرحة للفتاة كفرحة يوم زفافها ، فالكل يحتفي بها، لقد اختارت لنفسها أن تعيش مرارة العذاب واليأس والحرمان ، بدل أن تعيش لذة الشوق إلى يوم زواجها ، وإلى زوجها الذي ينتظرها بفارغ الصبر، لتتفجر ينابيع الغرام وتسيل أودية الوئام ، وتمطر سماء الحب عليهما بالألفة والمودة والسلام، لقد حرمت نفسها أن تستشعر قيمة السعادة التي رزقها الله إياها، بأن قدر لها الزواج الذي هو حلم كل فتاة . إن كل يوم يمر على هذه الفتاة يقتلها فيه الألم ، ويعذب قلبها الحسرة والندم؛ لأنها لا تعلم بأي المشاعر والأحاسيس سوف تأتي بها لزوجها ، وأي عاطفة للحب حفظتها له، وماذا أبقت له من جمالها وحسنها ودلالها، ولأنها تدرك أنها خانت الأمانة الزوجية، وباعت سعادتها في الحياة الزوجية ، من أجل لذة عابرة ولأجل عشيق يبيع مشاعره لها ولغيرها ، ولا يهمه من أمرها شيء) .

فاحذري أيتها الفتاة من أن تغرك مناظر الحب المزيفة التي تشاهدينها، وروايات الحب التي تقرأينها ، وحاذري من أن تطلقي العنان لنظرك ، فكلها أمور تثير عاطفتك وتأجج نيران شهوتك ، وتيقني أن ثمن

التهاون بهذه الدوافع سيكون غالياً ، ربما كان الشرف والعفة .

لا تغتري بجمالك ، بل احمدي الله أن وهبك إياه واحفظيه وصونيه ، ولا تبحثي عمَّن يمدح جمالك ويثني عليه ، ويغدق عليك من كلمات الإعجاب به، يقول أمير الشعراء أحمد شوقي: (أيتها المرأة تذكري أن الجمال حر طليق إلا من قيدين كلاهما أجمل منه ، هما الشرف والعفة) .

ولا تظني أن من يمدح جمالك ويثني عليه أنه يتعامل مع جمالك وروحك وقلبك ، بل يتعامل مع لحمك ودمك .

القصة الثانية:

وهذه فتاة أخرى تقول في قصتها: (أنا غزالة فاتنة ، أملك من الجمال القدر الكبير، أحببت أكثر من مرة ، وفي كل مرة أشعر بالملل والضيق، وكان حبي لا يحتمل أكثر من أسبوعين ثم تنطفئ جذوته ، تكررت قصص حبي وتكاثر عدد ضحاياي ، وبدأت أشعر بالعذاب واليأس والحرمان ، وأنا التي أعيش في بحر من الرجال حتى إني بدأت أتساءل ، ماذا أريد من الحب؟! . لقد فقد الرجال جاذبيتهم تجاهي ، لقد فقدت كل الأشياء معناها أمامي حتى كلمة (أحبك) أصبحت بلا معنى ، حتى أني أصبحت أشك أني إنسانة مريضة) .

تأملي أيتها الفتاة كيف وقعت هذه الفتاة في العلاقات التافهة بداعي الحب، وهي التي منَّ الله عليها بجمال ودلال ، وكيف أنها أكثرت من

علاقاتها، وابتذلت قيمة جمالها وجمال مشاعرها وأحاسيسها، ولم تراع لحيائها وأنوثتها حقا، ناهيك عن استهانتها بأهمية شرفها وسمعتها، وكيف أصبحت الآن تتجرع مرارة العذاب واليأس والحرمان . وفقدت ثقتها في نفسها نتيجة إسرافها على نفسها في إقامة العلاقة المحرمة ، رغم أنها تعيش في بحر من الرجال و لقد فقدت الإحساس بجمال الأشياء حولها ، ووصل بها الأمر أن تشك بأنها مريضة ، وهذا كله نتيجة ما تعيشه من المعاناة وعظيم الألم ، الذي أشعرها بأن وجودها كالعدم، ويا لها من كارثة إذا وصلت الفتاة إلى هذه الدرجة من الإحباط واليأس وعدم الثقة في النفس وضعف الشخصية ، وهي الفتاة التي رزقها الله الجمال ، وأعطاها الرقة والدلال .

فإياك أيتها الفتاة أن تدفعك العاطفة لمثل هذه العلاقات؛لأنها عذاب وآهات ودموع وحسرات، فهي تسلبك الإحساس بقيمتك والشعور بأهميتك، وتفقدك السعادة والطمأنينة والثقة بالنفس ، ناهيك عما يعقبها من أزمات نفسية وربما نهايات مأساوية، فهي علاقات محرمة تفتك بأنوثتك وعرضك.

يقول الشاعر :

رأيت الهوى كالذئب يفتك بالفتى ... فحاذر من الحب الذي مثله الذئب

إذا المرء لم يردعه عن غيه حرام ... أما ينهاه عن بعض غيه العيب

الفصل الخامس

الفـراغ

لقد أنعم الله على الإنسان بالوقت ، من أحسن استغلاله في تحقيق مرضاة الرب وبناء حياته ربح وفاز ، ومن أساء استغلاله فيما لا يرضي الله خاب وخسر .

فالوقت يسأل الإنسان عنه يوم القيامة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به"** [رواه الترمذي].

والإنسان لديه وقت فراغ وهو نعمة من الله ، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة والفراغ"** [رواه البخاري] .

أيتها الفتاة

إن الفراغ بالنسبة لك ظلمة ، فالفراغ ربما يكون فراغاً وقتياً ، أو فراغاً عاطفياً ، أو فراغاً روحيًّا.

الفراغ الوقتي:

الواقع أن كثيرًا من الفتيات يشغلنه بالذهاب إلى الأسواق ومدن

الألعاب والإكثار من الزيارات التي لا داعي لأغلبها ، والتي القصد منها الخروج من البيت والتحرر منه، وربما غلب على تلك الزيارات سماع الأغاني والرقص بين الفتيات، وكل ما من شأنه أن يصرفهن عن التفكير عن أن تسمو أنفسهن عن مثل هذه الأمور التي قد تدفعها إلى ما يسيء إليها، وقد وصل الأمر ببعض الفتيات إلى الخروج مع السائق لأجل التجوال في شوارع المدينة بالساعات ، فالفتاة إذا خرجت إلى الأسواق ، ربما نظر إليها الشباب وتعرضت لمعاكساتهم ، وربما رأت منهم ما يعجبها، فتلين لهم وتستجيب لهم وتقبل أن تتعرف عليهم ، فتقيم معهم العلاقات ، من مكالمات ولقاءات، وهي إن أكثرت من زياراتها لصديقاتها ، فربما تابعن الأفلام والفضائيات واستمعن إلى الأغاني ومارسن الرقص ، وربما أخذن يزيِّنّ لبعضهن التعارف مع الشباب والمعاكسات ، وتبادل أرقام الشباب ، بحجة أن هذا يساعدها على قضاء وقت الفراغ ، بأن تسلي نفسها بمكالمة الشباب، وفي النهاية تقع الفتاة في العلاقات المحرمة بداعي قضاء وقت الفراغ وتزجيته .

الفراغ الروحي :

أيتها الفتاة إن القلب والروح لهما غذاء، وغذاؤهما الإيمان وقراءة القرآن، لما في ذلك من الطمأنينة وراحة النفس وشكر لنعم الله والسعادة التي تجعل الحياة كلها فرحاً وسروراً وأملاً ، وتحقق لك الحياة الطيبة ، كما

قال الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧]، والفتاة التي جعلت غذاء قلبها وروحها الأغاني والطرب واللهو ومتابعة البرامج الساقطة ، فإن هذا من عدم شكر نعمة الله ، والواقع أنها تفقد لذة العيش والسعادة الروحية وتعيش حياة ضنكًا، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤] .

والواقع أن كثيرًا من الفتيات ملأن القلوب بالطرب والأغاني، ومتابعة الحفلات الفنية والبرامج الغنائية.

أيتها الفتاة

إن الأغاني والطرب والبرامج الغنائية الساقطة تصرفك عن ذكر الله وتثير الأهواء والغرائز ، وفي هذا خطر عليك .

الفراغ العاطفي :

إن كثيراً من الفتيات يتابعن الفضائيات، بمسلسلاتها العاطفية وأفلامها الغرامية وبرامجها الفنية ، والكثير منهن يداومن على قراءة القصص والروايات العاطفية، ويتابعن باستمرار المجلات الفنية التي تحتوي على صور خالية من الحياء، فهن بهذه المشاهدات وتلك المطالعات والقراءات، يقضين وقت فراغهن بما يؤجج في داخلهن نار العاطفة ، ويحرك المشاعر والأحاسيس ، فما ظنك بفتاة تغرم بالمسلسلات الغرامية والأفلام العاطفية، وتداوم على قراءة

قصص الحب والعشق؟ ألا ترى في نفسها رغبة في إشباع عاطفتها ، وملء وقت فراغها بالمكالمات الهاتفية واللقاءات الغرامية؟، والتي إنما هي نتاج متابعة تلك الأفلام والمسلسلات، وقراءة القصص والروايات، ومشاهدة برامج الفضائيات والاطلاع على المجلات .

نعم لن تجد هذه الفتاة مناصاً من أن تقضي وقت فراغها بما يحقق لها رغبتها العاطفية ويملأ فراغها العاطفي، بأن تهاتف شابًّا وتخرج معه وتقابله، علها أن تجد ما صورته لها المسلسلات التي شاهدتها، والروايات التي قرأتها والصور التي رأتها، نعم هي تريد أن تحقق ما رأته وسمعته واقعاً على نفسها؛ لأنها ترغب في ملء عاطفتها، وإشباع وجدانها وأحاسيسها بكلمات الحب والغرام، وأشعار العشق والهيام، من فتاها فتى الأحلام، فكل ما تستطيع أن تدركه هو أنها استطاعت أن تقضي وقت فراغها بشيء يحقق لها هدفاً ، وما علمت أنها تنازلت عن حيائها وعفتها، ودنست شرفها وأنوثتها .

وربما شعرت هذه الفتاة بالحب؛ لأنها تملأ فراغها العاطفي بكلمات الحب المزيفة ومشاعر العطف الكاذبة والأماني الخادعة ، فتقع في عشق وحب ذلك الشاب وحبه ، لأن العشق داء الفارغين ، كما يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله : (القلب إذا أخلص عمله لله لم يتمكن العشق منه ، فإنه يتمكن من القلب الفارغ) .

أيتها الفتاة

إن الفراغ بالنسبة لك ظلمة، فإن أسأت استغلاله فهو يفتح لك أبواب التفكير في أمور الجنس، خاصة وأنك تشاهدين عشرات العلاقات التلفازية الغرامية المغرية في تلك المسلسلات والأفلام .

فالفراغ يمثل نسبة ليست بالبسيطة من أسباب العلاقات بين الشباب والفتيات، فالفتاة بحكم قرارها في البيت فإنها ترى أن لديها وقت فراغ كبيراً، فلا تجد ما يشغله وليس أمامها إلا إقامة علاقة مع شاب ، لتكلمه في كل وقت، وتقضي وقت الفراغ لديها بأن تتسلى معه ، دون أن يردعها الحرام عن ذلك، جاهلة أن حياءها قد سلب، وأنوثتها قد دنست وجمالها قد خدش .

وهذه قصة لفتاة تقول: (ما دفعني إلى تلك العلاقات مع الشباب هو الفراغ الشديد الذي أشعر به بعد انقطاعي عن الدراسة ، فكان كل همي أن أقضي على وقت الفراغ لدي، وكنت لا أبالي أبداً بأي شيء ، فكنت أطيل مع الشباب المكالمات، وأخرج لأعمل معهم اللقاءات، واستيقظت بعد أن عاقبني الله في الدنيا، بأن كانت علاقاتي المحرمة هي نصيبي من الحياة الزوجية، فقد فاتني قطار الزواج ولن يمر بمحطتي إلى الأبد، وتقول في آخر قصتها : أحذر الفتيات من هدر مشاعرهن وقلوبهن).

كيف تواجهين وقت الفراغ

أيتها الفتاة

إن وقت الفراغ خطير عليك ، فحاولي أن تجعلي من أهداف وقت الفراغ لديك أن تخففي من الضغوط الجنسية الملحة عليك، خاصة وأنك تتابعين المسلسلات العاطفية والأفلام الغرامية، وتقرئين الروايات وقصص الحب الرومانسية، وهذا مما يثيرها لديك، فحاولي الابتعاد قدر الإمكان عن هذه الأفلام والمسلسلات، والقصص وبرامج الفضائيات،ومواقع الإنترنت الإباحية والمجلات ، لما في ذلك من النفع الذي يعود عليك، وحاولي أن تستثمري أوقات فراغك في مزاولة جوانب مهمة في حياتك، كالجانب الثقافي والجانب الحركي وجانب الهواية لديك (كالرسم، الشعر، الكتابة، تعلم الحاسب)، واملئي وقت فراغك بامتهان القراءة المفيدة وممارسة الهوايات النافعة ، وتدربي على خدمة البيت عند أهلك لتؤجري على ذلك ولتستقبلي الحياة الزوجية القادمة بإذن الله وأنت واثقة من أنك ستجعلين بيتك الجديد الذي يجمعك بزوجك جنة تحفه السعادة من كل جانب ، وكوني مصدر الألفة في المنزل لتشبعي روحك الفرحة بمحبة أهلك وعطفهم عليك .

فإذا كنت تدرسين فهو خير لك، وعليك بالاهتمام بدراستك لتحققي نجاحاً على المستوى العلمي والنفسي من بناء شخصيتك وبناء كيان مستقل

لنفسك، وعليك أن تتمكني من خلال دراستك من تثقيف نفسك وزرع الثقة في النفس، واكتساب المهارات التي تجعلك قادرة على فهم النفس وفهم من حولك، واجعلي من جل اهتمامك كيفية التعامل مع الآخرين، كحسن الحديث والأخذ والعطاء، والتحدث والاستماع والتعاون مع الغير، واهتمي بكل ما من شأنه أن يسعدك في حياتك الزوجية؛ لأن من الرجال من يحب الفتاة المثقفة المتعلمة التي تستطيع أن تشبع وجدانه بالكلمات المشاعرية، وتملأ عاطفته ومشاعره وأحاسيسه بعبارات الحب الغزلية، والكلام الطيب الجميل الذي يخالطه تبعل وتغنج ودلال، والتي تستطيع أيضاً أن تفهم طبيعته وتنسجم معه ، وهذا مما يجعلك ملاكاً عند زوجك، فاحرصي على وقت فراغك باهتمامك بدراستك وتثقيف نفسك .

وإن كنت لم تستطيعي إكمال دراستك فاهتمي بالبيت عند أهلك، وامتهني أشغال البيت من إعداد مطبخ جيد ومنزل جميل ، تكونين فيه أنت مصدر الفرح والألفة بين أهلك ، ويكون هذا المنزل منطلقاً لنجاحك في حياتك الزوجية ، وتأكدي أن كثيراً من الرجال يود في زوجته أن تكون متمكنة من منزلها محترفة في إضفاء السعادة في بيت الزوجية الصغير الذي يجمعها بزوجها، ولا تنسي أن تشغلي بقية وقتك بالقراءة والاطلاع التي توسع مداركك وتنمي ثقافتك وتبني شخصيتك.

واحذري من تجمع الفتيات الفارغات أو صديقات السوء الفارغات،

فربما تغريك إحداهن برقم شاب لتتعرفي عليه، لأجل أن تقضي وقت فراغك ولمجرد الكلام البريء، واحذري أن تقولي إنك لن تلتقي الشباب، وإنما هي فقط مكالمات ، تقضين بها وقت فراغك .

أيتها الفتاة

الأمر دين وحياء وعرض وشرف، ولك أن تتأملي هذه القصة المؤلمة لفتاة ضاعت بين أب مشغول بدنياه، وأم لاهية في نزهاتها وزياراتها ، وتململت هي بين جدران غرفتها الصامتة، وربما أنها أخذت تطالع الفضائيات ، وأدمنت المشاهدات والغراميات .

وأغرمت بالطرب والأغنيات تقول الفتاة في قصتها شاكية حالها إلى الله بعدما وقعت في مصيبتها بنصف الساعة: (تعرفت على شاب عبر الهاتف، ثم جلست أحادثه حتى قال لي كلاماً يستحي الزوج أن يقوله لزوجته ، ومع مرور الوقت حاول مراراً وتكراراً أن يراني وأراه ، لكن فطرتي منعتني أن أقابله، ومع إلحاح منه وفي ظل غيبة من والدتي ووالدي وافقت أن أقابله، فخرجت له فإذا به ينتظرني بسيارته ثم ركبت معه، فحاول بي أن أذهب معه إلى منزله فرفضت ، ولكنه تعلل بأن جلوسنا في الشارع قد يلفت الانتباه إلينا ، فوافقت ودخلت معه إلى أحد المنازل وكنت أظن أنه منزله ، فجلست معه وفوجئت عند دخولي إحدى الغرف بوجود مجموعة من الشباب غيره ، فحاول حتى وقع بي ، ولم يكتف بهذا بل مكن

الأصدقاء من أن يفعلوا بي .. وتقول في نهاية قصتها : إني أتعذب ،كل شيء جميل في حياتي انتهى) ، تقولها وهي تصرخ وتبكي على ضياع شرفها وعرضها وسمعتها .

لك أن تتخيلي كيف أن الفراغ قاد هذه الفتاة إلى المكالمات، وهي تظن أنها مكالمات فقط؛ لأنها تقول (لكن فطرتي منعتني أن أقابله)، ومن قولها يتأكد أنها كانت تريد أن تقضي وقت فراغها بالمكالمات والتسلية مع هذا الشاب ، فكانت تظن أنها مكالمات وتسلية وقتل وقت الفراغ ، وأنها فتاة تخاف على عرضها وسمعتها وتهمها عفتها وأنوثتها، وانظري كيف كانت النهاية ، وهي التي كانت تعتقد أن المسألة لا تتجاوز أن تقضي وقت فراغها بما يدفع عنها الملل والضيق، ولعل اللحظة التي خرجت فيها، لحظة ضعُف فيها إيمانها واستسلم حياؤها ، وهذه الفتاة جزماً إنها لا تهتم بهذا الشاب الذي كلمته، ولكنها وجدت في مكالمته تسلية ودرءًا للملل والضيق، وكانت واثقة من أنها إذا كلمت وحادثت لن تخسر شيئاً ، وإذا بها تخرج وكان الخروج الأول لها ، وحدث ما حدث لها من ضياع شرفها وأنوثتها ، ولم يبق من ثقتها إلا البكاء والحسرة ، وهيهات أن يجدي بكاء أو حسرة .

الفصل السادس

حاجة الفتاة

هذا السبب يشكل نسبة كبيرة من أسباب العلاقات المحرمة ، فنجد الفتاة تندفع مع شاب في علاقة لأجل أن يبذل لها ويعطيها ، وربما أشعرت هذه الفتاة نفسها بأنها محرومة من العطف والمعاملة الحسنة فاندفعت تبحث عمَّن يعطف عليها ويلبي حاجتها العاطفية ، وحاجة الفتاة إما أن تكون حاجة مادية (احتياج مادي) أو حاجة عاطفية (احتياج عاطفي) .

الحاجة المادية:

إن من طبيعة الفتاة الإعجاب بالمناظر واستحسان المظاهر، والرغبة بالتميز في كل شيء ، والميل الشديد لكل جديد من الموديلات والموضات، إن في الأزياء أو الحاجيات التي تهتم بها الفتاة ، سواء كانت حاجيات مدرسية أو جامعية ، أو حاجيات حياتية تتعلق بمظهرها ومنظرها، أو حاجيات تضفي إليها تميزاً عن الأخريات من زميلاتها أو صديقاتها أو قريباتها، والفتاة تحب أيضاً أن يوجه إليها المدح والإطراء في كل شيء، وهي تحب التجديد والتنويع في كل شيء ، فهذا مما يسعدها ويدخل الفرح إلى قلبها، وهي دوماً تترقب كل جديد وتسأل وتبحث عما يميزها ويجعلها محط أنظار الفتيات الأخريات، لأجل هذا نجد أن الفتاة دائماً ما تكون مطالبها

كثيرة وإلحاحها في طلب الشيء شديدًا ، لذا فهي تكون في حاجة للمال ، وتريد أن يكون معها دائماً من المال بما يسعدها ويميزها ، والفتاة أكثر ما يزعجها ويضيق عليها أن تُمنع من بعض الأشياء أو يقصر عليها في بعض الأحيان أو يقل لديها المال ، وغالباً ما يكون هذا سبباً لحزنها وتضجرها من أهلها ، وربما أشعرت نفسها بأنه نوع من الحرمان ، لذا نجد الكثير من الفتيات يقمن العلاقات المحرمة من أجل المال وأن لا ينقصها شيء، وحتى تثبت أنها ليست في حاجة لأهلها الذين هم في اعتقادها أنهم حرموها من المال بدون سبب، وكثير من العلاقات بين الفتيات والشباب علاقات مادية، فبعض الفتيات تسعى إلى أن تتعرف على كثير من الشباب وليس واحداً حتى تغطي احتياجاتها المادية الضرورية وغير الضرورية ، وحتى تجد من يلبي لها طلباتها ، والعلاقات المادية كثيرة بين الرجال أنفسهم ، فكيف بين شاب وفتاة ؟ فالفتاة تدرك أنها إذا تعرفت على شاب فإنه سيعطيها ويغدق عليها من المال؛ لأنها تعلم أنه يتمنى أن يتعرف على فتاة ولو كان ثمن ذلك أن يضحي بمرتبه؛ لأن العلاقة مع فتاة في نظر هذا الشاب هي السعادة ، فلا يبالي بما يقدمه من المال ، والفتاة تدرك أنها إذا تعرفت على شاب واحد فقط ، فربما أنها لا تجد لديه ما يحقق لها غايتها وهدفها ، لذا تعمد إلى أن تقيم الكثير من العلاقات مع الشباب لتضمن بذلك أن تجد من يحقق لها مطالبها المادية ولو كان شابًا واحداً ، أو أن هذا الشاب يعطيها مالاً ، وذاك

يشتري لها كلما خرجت له، والآخر يودع في حسابها مبلغاً ، فنجد الفتاة تتعرف على الكثير من الشباب ، فتكلم هذا وتخرج لترى ذاك، وليس ما تكلمهم وتهاتفهم لأجله هو الحب وأنها معجبة ، لا فليس في قلبها من هذا القبيل شيء ، بل هي تعلم مدى سذاجتهم وأنه لا غيرة ولا حب ولا حرص في قلوبهم عليها ، وإنما كلمتهم لأجل أن تحصل من وراء علاقتها معهم على ما تريد وقتما تريد وبالكيفية التي تريد ، فنجد الفتاة تكلم شاباً وتظهر له أنها تحبه وأنها به معجبة ، وتغدق عليه من كلمات الحب والغرام والوله والهيام، وأنها سوف تعيِّشه بلحظات جميلة وتلتقي به دائماً ، وتبدي له بأنها كانت تعيش حالة من الحرمان، وأنها وجدت من يعوضها عن لحظات الحرمان التي كانت تعيشها ، فينتشي قلب ذلك الشاب بكلماتها ويطير هيماناً بها، وسرعان ما يستجيب لها ويلبي مطالبها ، ويعطيها من المال ما تطلبه، وربما كلمته بالساعات وقالت له كلمات بعيدة عن الحياء، وخرجت لتراه ويراها دون أن تركب معه، وما ذاك إلا لأنها تعلم إن لم تكلمه وتخرج ليراها فإنه سيتوقف عن مساعدتها ويكشف زيفها وخداعها ومكرها، ونجد هذه الفتاة تكلم غيره وتقول له نفس ما قالت للأول، ومع هذا الشاب الآخر ربما خرجت له في السوق وأخذ يشتري لها، وجلست معه في مطعم أو استراحة داخل السوق وعلى مرأى من الناس حتى تأمن على نفسها، وإذا طلبها للخروج امتنعت فهي لا تريد الخروج، فنجدها

على علاقة مع كثير من الشباب ، فإذا اكتشف الشباب أساليبها وزيفها وخداعها وأنها لا تود الخروج معهم ، قاموا بإيذائها وتوزيع رقمها بين الأصدقاء من الشباب ، وربما بعضهم شتمها وقذفها والبعض الآخر أهانها وجرح أنوثتها بكلام جارح ساقط ، ولست أعلم كيف للفتاة الجميلة الأبية أن تحتمل هذه الكلمات؟! بل كيف ترضى بهذه الحياة الدنسة حياة المعاكسات والمكالمات والتجريحات ؟!

والواقع أن كثيراً من الفتيات يقمن علاقات مع بائعين في محلات تجارية أو أصحاب تلك المحلات التجارية ، لأجل أن يرخص لها أو يهديها أو يجعلها تأخذ ما تريد مقابل أن تكلمه وتقابله وتأتيه في السوق ، فنجد الفتاة كلما خرجت للسوق ذهبت إليه وجلست معه تحدثه وتتغنج له وتضحك معه حتى يعطيها ما تريد، وكأنها تبيع من أجل ذلك حياءها وأنوثتها.

أيتها الفتاة

لا تظني أنك عندما تهاتفين الشباب وتتكلمين مع الرجال حتى وإن لم تخرجي معهم ، فقط هي المكالمات والرؤية واللقاءات القصيرة في الأماكن العامة ، أنك على خير ، بل والله إنك قد تنازلت عن كل ما فيه خير لك ، تنازلت عن أجمل ما تملكين ، تنازلت عن حيائك ومروءتك وعفتك ، وضحيت بدينك وعرضك وسمعتك .

كيف تقبل الفتاة المصونة والدرة المكنونة عرض جمالها سلعة رخيصة يتداولها من سلبت الغيرة من قلوبهم.؟!

وكيف يرضى حياؤها أن تتنازل عن وقارها وحشمتها لتخوض في مكالمات هاتفية ؟ ليسمع الشباب صوتها وهي تتكلم وتتغنج وتضحك، وربما قالت كلاماً خالياً من الحياء.

بل كيف تحتمل الشعور بأن من يكلمها يتمناها ويريدها لمقصده وهدفه ؟!

أيتها الفتاة

إن القناعة كنز لا يفنى، يجب أن تكوني قنوعة راضية بما لديك ولدى أهلك، ولا تنظري لمن هم أعلى منك في المكانة المعيشية والمادية ، بل انظري لمن دونك معيشياً ومادياً ، واعلمي أن هذه الأرزاق يقسمها الله على من يشاء من خلقه ، فمنهم غني وفقير، ولا تغرك المظاهر والمناظر التي ترينها في الفضائيات أو مناظر زميلاتك فربما أعجبك شيء، فأحببت أن يكون لديك مثله ليس لأجل التشبه وإنما لإعجابك به فتتمنينه لديك، وليس لديك أو لدى أهلك شيء ، فتغلبك الحسرة والألم ، وربما أنك إذا مُنعت من قبل أهلك من بعض الأشياء اعتبرت ذلك من الحرمان، فتعيشين في ضيق وملل جلبته لنفسك بنفسك، ولا تهتمي بكلام صديقاتك عنك إذا انتقدنك، إن في لباسك أو مظهرك أو منظرك ، وحاذري منهن لأنهن يزين

لك كثيراً من الأمور التي لا داعي لها .

واعلمي أن المال يجب أن لا يكثر في يديك ، فيجمع حولك رفيقات السوء ويخططن معك للفساد وبذل هذا المال في شهوات النفس وملذاتها ، واعلمي أن قلة المال وشعور الفتيات بأن هذه القلة والنقص إنما السبب فيه هو الأهل ، وأنه من الحرمان والانتقاص لهن ، وهو الذي دفع الكثير من الفتيات للانحراف ليحصلن عليه من رواء علاقات الشباب ، فنجد الفتاة تتعرف على الشاب لتحصل منه على ما تريد ولا تبالي بمخاطر هذه العلاقة، فقد يصل الأمر أن يعدها شاب بأن يعطيها كل ما تريد وربما غرها بمبلغ كبير، ومع فقرها وحاجتها وفي لحظة ضعف منها تخرج معه وهي التي كانت لا تفكر في الخروج معه ، وربما تكون لحظة اللقاء هذه هي اللحظة الأليمة في حياتها ، فبدل أن تحصل على ذلك المبلغ الذي وعدها به، تقع الكارثة التي لا تستطيع نسيانها مهما عاشت من عمر وقضت من دهر .

أيتها الفتاة

أن تعيشي حياة الفقر والحاجة أشرف لك من أن تتنازلي عن حيائك وعفتك، وتعرضي جمالك وأنوثتك ، سلعة رخيصة يتداولها من سلبت الغيرة من قلوبهم، وهو أكرم لك عند الله ، يقول ابن قيم الجوزية (من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه) .

الحاجة العاطفية:

إن الفتاة بحكم عاطفتها الرقيقة فإنها تحن إلى الحب والحنان، والعطف والشعور بالأمان، والمعاملة العاطفية الجميلة من الآباء والأمهات والإخوة والأخوات، ومتى شعرت الفتاة بنقص في ذلك فإنها لا تتوانى أن تبحث عمن يملأ عاطفتها بالحب والحنان ، ولعل من أسباب رضوخ الفتيات إلى إقامة علاقات محرمة مع الشباب ، هو نقص في عواطف الآباء والأمهات ، والأهل من إخوة وأخوات ، والواقع أنه لابد للفتاة أن تصارح أهلها بشأن معاملتهم لها وأنها ترغب في المصارحة الأخوية لتشكو لهم وتروح عن نفسها، وتجمعهم حولها ليتجاذبوا أطراف الحديث وتتلاشى كل الحواجز النفسية بين الأهل ، لما في ذلك من تحقيق لمصلحة الأسرة عامة والفتاة خاصة، وهذا مما يبعدها عن مجرد التفكير في مثل هذه العلاقات بل يحقّرها إليها ، وذلك مما يشعرها بالاستقرار النفسي والارتياح العاطفي، ويجعل لديها مناعة ضد تيارات الحب المزيف والعلاقات المحرمة.

ولا تغفلي أيتها الفتاة عن أن متابعة الفضائيات بما فيها من مسلسلات غرامية وأفلام عاطفية، تلهب عاطفتك وتجعلك في حاجة ماسة لملء عاطفتك بالحب والعطف، وأن تجدي عاطفة تغمرك وكلمات حب تملأ وجدانك، ومتى كانت حاجة الفتاة عاطفية فإن الأمر خطير، لأنه يذكي فيها الشعور بالنقص والرغبة فيمن يملأ عاطفتها حبًا وحناناً وحرصًا، ويشبع نهم

أحاسيسها ومشاعرها بالكلمات الغرامية والمشاعر العاطفية ، فتدفعها تلك العاطفة لعلاقة محرمة علّها تجد ما بحثت عنه .

وإليك قصة هذه الفتاة التي أتت منها صرخات متتالية :

(هي فتاة في عمر الورود ، كانت الحادثة مؤلمة لهذه الفتاة، لقد سقطت في الوحل وزلت في الهاوية ، كانت البداية مشاهد غرامية نقلتها لها الفضائيات، وما لبثت أن تلاعبت بعواطفها، تلتها تلك الأغنيات والألحان الصاخبة مصورة في مشاهد خليعة، تفجر في قلبها الشعور بالنقص، والرغبة بعاطفة تغمرها وكلمات حب تملأ وجدانها ، بدأت بالبحث عن الفارس المزعوم كما أملت عليها تلك الفضائيات ، وبسهولة عثرت على مرادها ، ومع غياب رقابة الأب وطيش الشباب المتعطش لم يكن عليها إلا ابتسامة حتى تجد ذلك الفارس ، تعرفت على شاب وأصبحا عشيقين وبينهما الشيطان يزين لهما ، مرت الأيام حتى أصبحت ألعوبة في يده ، حتى جاء ذلك اليوم المؤلم الذي كانت فيه بجواره وفي خفية من الناس ولكن على مرأى ومسمع من السميع العليم ، وفي منتصف اللقاء الحميم والليلة الحمراء ، وبينما هما غارقان في لذتهما ، دخل عليهما رجال الحسبة وأمسكوا بهما ، عندها استيقظت من سباتها العميق ، وفي لحظتها رفعت يدها ودعت على والدها ، جاء أبوها إلى المركز ولما رآها تمنى الموت ، شتمها وهمّ أن يقتلها لكنهم منعوه من ذلك، وهنا يصور الشاعر الابنة ترفع رأسها

وتواجه أباها وتقول :

كفى لومًا أبي أنت الملام . كفاك فلم يعد يجدي الملام
بأي مواجع الآلام أشكو أبي من أين يسعفني الكلام
أبي كانت عيون الطهر كحلى فسال بكحلها الدمع السجام
أنا العذراء يا أبتاه أمست على الأرجاس يبصرها الكرام
سهام العار تغرس في عفافي وما أدراك ما تلك السهام
أبي من ذا سيقبلني فتاة لها في أعين الناس اتهام
جراح الجسم تلتئم اصطبارا وما للعرض إن جرح التئام
أبي هذا عفافي لا تلمني فمن كفيك دنسه الحرام
زرعت بدارنا أطباق فسق جناها يا أبي سم وسام
نرى قصص الغرام فيحتوينا يثار بالنفس ما هذا الغرام
فنون إثارة قد أتقنوها بها قلب المشاهد مستهام
نرى الإغراء راقصة وكأساً وعهراً يرتقي عنه الكلام
كأنك قد جلبت لنا بغيّاً تراودنا إذا هجع النيام
فلو للصخر يا أبتاه قلبٌ لثار فكيف يا أبت الأنام
زرعت الشوك في دربي فأجرى دم الأقدام وانهدّ القوام
جناك وما أبرئ منه نفسي ولست بكل ما تجني أُلام

أبي لا تغض رأسك في ذهول كما تغضيه في الحفر النعام
إذا لم ترض بالأقدار فاسأل بختام العيش إن حسن الختام
وكبّر أربعاً بيديك واهتف عليك يا دنيا اليوم السلام
أبي حطمتني وأتيت تبكي على الأنقاض ما هذا الحطام
أبـي هـذا جنـاك دمـاء طهـــري فمـــن فينـا أيـا أبـــت المـــلام

الفصل السابع

صديقات السوء

أيتها الفتاة

لعل من الأسباب التي تدفع الفتيات إلى الوقوع في العلاقات المحرمة هي الرفقة السيئة (صديقات السوء)، اللاتي يزين لبعضهن المكالمات الهاتفية واللقاءات الغرامية والخروج للأسواق بهدف المعاكسات، وبعضهن لا تكتفي بذلك بل تتمادى في ذلك بأن تجمل هذه العلاقات وتحسنها لصديقتها، وتدعوها لمكالمة الشباب ولقائهم وتساعدها في ذلك بأن تعطيها رقماً وتخرج معها للقائهم . والله سبحانه وتعالى يحذر من هذه الصداقات التي تكون في الشر بقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولاً ﴾ [الفرقان: ٢٧ – ٢٩].

نعم أيتها الفتاة لكل إنسان صداقات، ولكل فتاة صديقات وأخوات، ولكن يجب أن تدركي يقيناً مدى تأثير هذه الصداقات عليك، اختاري من صديقاتك التي تحبك وتحب الخير لك، وإياك وكل صديقة تزين لك كل ما من شأنه الإساءة إليك، كأن تدعوك للخروج معها للأسواق ومعاكسة الشباب، أو تهديك صوراً وأفلاماً أو مجلات ماجنة ، أو تعطيك رقماً لشاب

لتهاتفيه وتتكلمي معه، وتيقني أيتها الفتاة الواعية أنها ما دعتك لهذا الشيء إلا لأنها شعرت بأنك أفضل منها، وأنك إنسانة شريفة وفتاة طاهرة عفيفة، نزهتِ نفسك عن تلك المكالمات والمعاكسات واللقاءات، فأحبت أن تصبحي مثلها، فاحذري أن تجعلي نفسك في وسط تكونين على خطر وضرر من مجالسته، وإليك صوراً من صور تأثير صديقات السوء على صديقاتهن، تقول إحداهن وهي فتاة في عمر الزهور تشكو أنها مدخنة : (كنت في الجامعة فقالت لي زميلاتي : والله أنت يا فلانة جميلة ولو أنك تمسكين السيجارة بهذه الطريقة تشبهين الممثلة الفلانية ، فأخذت باكيت دخان وأخذت أدخن أمام المرآة ، ومازلت على هذه الطريقة حتى إني صدقت ما يقولون حتى أدمنت التدخين) . تأملي كيف أثرن الصديقات على هذه الفتاة بالتدخين ، وغيرها يؤثر فيها صديقاتها بأن تكلم الشباب وتعاكس بالأسواق ، فتنجرف الفتاة بعد ذلك خلف تلك العلاقات المحرمة وتدمن المهاتفات والمعاكسات ، فتفقد حياءها وربما إذا تطورت علاقاتها تفقد شرفها وأنوثتها ، وأي عاقبة وخيمة هذه للفتاة ؟! ، وكل ذلك مبدؤه من كلمة ومشورة فاسدة من صديقة فاسدة ، تريد إفساد هذه الفتاة البريئة التي وثقت بها .

وهذه قصة أخرى وهي قصة مؤلمة جدًّا: (فهذه فتاة وقعت في المكالمات مع شاب لم يستطع معاكستها مباشرة، وكانت وسيلته أن يستعين

بإحدى صديقاتها التي كان يعرفها من قبل ، فطلب منها أن تعرفه على هذه الفتاة فأرسلها لها وجعلها وسيطاً له في التعرف عليها ، وكانت هذه الصديقة مقربة منها واستطاعت أن تقنعها بأن تتعرف عليه ، وأنه لا يود أكثر من التعارف؛ لأنه معجب بها جدًّا وسوف يحترمها ، فقبلت وأخذت تكلمه مراراً وتكراراً، وأصبح هو يزين لها ويسجل عليها المكالمات ويهددها حتى نال منها ما يريد ولم يكتف بذلك ، بل أصبح يأتي بأصحابه ويفعلون بها، والفتاة تكاد تنتحر من شدة المعاناة والمصيبة والألم). إن ما تعيشه هذه الفتاة من عظيم المعاناة وقسوة المأساة ، كل ذلك بسبب صديقة زينت لها وادعت حبها وحب الخير لها ، وأنها حريصة عليها مخلصة لها؛ بل إن صديقة مثل هذه ليس لها من الخلال الحميدة شيء ، فهي صديقة سوء وإنسانة محطمة تجد سعادتها في أن ترى فتاة أفضل منها في مثل ما هي فيه .

وهذه قصة أخرى ترويها فتاة عن نفسها وهي طالبة في الثانوية تقول: (استمعت من زميلاتي في الثانوية عن برنامج يعرضون فيه مجموعة من الفتيات والشباب ، يجلسون معاً في مكان واحد ليل نهار ، وقالت لي صديقة: يا فلانة أنت دائماً تقولين لي، أنا لا أعرف كيف أكلم شابًّا ؟ لا أعرف كيف أبدأ معه ؟ أشعر برهبة من إقامة علاقة مع أحدهم ، والآن يا صديقتي تابعي هذا البرنامج لكي تتعلمي منه فنون العلاقات الشبابية، ركزي على برنامج كذا وكذا مدة يومين فقط، وستكتشفين أن الرهبة

والخوف الذي يتملكك من إقامة علاقة مع الشباب ما هي إلا رهبة التخلف، وأن حياءك هو عقدة نفسية، تقول: فانتظرت أن أخرج من المدرسة بفارغ الصبر في ذلك اليوم، ولما وصلت إلى البيت أخذت قائمة هذه المحطات لأبحث عن هذا البرنامج، فكنت أرى الفتيات والشباب يقبّل بعضهم بعضا بين ساعة وأخرى، ويضم بعضهم بعضًا وهكذا، كلام واجتماع ونظر ومخالطة، فقلت في نفسي: هؤلاء يفعلون هذا يرقصون ويغنون سويًّا فضلاً عن هذه المشاهد الحميمة، وأنا لازلت خائفة مترددة عن الحديث الهاتفي مع شاب، وأصبحت بعد أيام من متابعتي لهذا البرنامج على الهواء ، أشعر بأنني فتاة متخلفة ومحرومة من الحياة الرومانسية المليئة بالحب ودفء المشاعر، ثم أصبحت أتمنى في كل لحظة أن أكون أنا التي في هذا البرنامج، لأحظى بالجلوس ساعات طوالاً مع هذا الفلاني وهذا الفلاني في هذا البرنامج الرائع، أريد أن أرقص مع فلان وأفعل وأفعل ويفعل لي كذا وكذا، وبدأت أتخيل أن هذا معي في الغرفة وأنه يتحدث إليّ ، حتى صرت أبكي بحرقة على نفسي ، كيف ضاعت علي هذه السنوات بدون هذا الاستمتاع وهذه المشاعر الفياضة وهذه التنعمات ..) .

انظري أيتها الفتاة مدى تأثير صديقة هذه الفتاة عليها ، إنها تدعوها بشكل علني للمعاكسة والمكالمات والعلاقات مع الشباب، وتأملي خطورة هذه البرامج وكيف أصبحت هذه الفتاة متعلقة بمتابعة هذه البرامج حتى

إنها تتمنى أنها في تلك البرامج الخليعة ، إن هذه الفتاة قد غاب حياؤها أمام ما تعرضه تلك البرامج من صور ومناظر تذكي الشعور بالنقص .

أيتها الفتاة

اعلمي أن الصديقة التي تدعوك للمعاكسة والتعرف على الشباب والمكالمات الفاضحة، والله ما دعتك إلا غيرة منك؛ لأنك فتاة شريفة وإنسانة طاهرة عفيفة، وأنها بعد وقوعها في هذه المعاكسات واللقاءات والتفاهات، انتقصت نفسها وأدركت أنها إنسانة بلا قيمة ولا حياء، فودت أن تكوني مثلها ، إن الصديقة والأخت المحبة هي التي تدعوك للابتعاد عن هذه العلاقات الفاجرة و المكالمات السافرة التي تسلب الحياء وتخل بالشرف والعفة والمروءة .

الفصل الثامن

ضعف الشخصية ودنو الهمة لدى الفتاة

ربما يرجع هذا السبب لخلل لدى الفتاة أو سبب معين ، كأزمة نفسية مرت بها أو سوء تربية الأهل لها أو أنها تعيش ظروفاً عائلية صعبة سببت لها تعقيداً في حياتها ، فنجد أن الفتاة تستجيب لكل ما تميل نفسها إليه ، وتتأثر بسرعة بالآراء ووجهات النظر المختلفة ، وغالباً ما تكون عصبية مما يجعلها في مرحلة حرجة ، فتقع صيداً سهلاً لكل دعوى وفريسة لكل ناعق وناعقة، فيكون التأثير فيها سهلاً جدًّا فنجدها عند متابعة الفضائيات والمسلسلات الغرامية والأفلام العاطفية تولع بمشاهدها الحميمة، وتتأثر سريعاً بمواقفها الغرامية، وفي الغالب أنها تستجيب لهذه المشاهدات الغرامية والمواقف العاطفية ، فتندفع دون إدراك ووعي منها لإقامة علاقة محرمة ، وقد يصل الحد ببعض الفتيات أن تحب فناناً فتغرم به وتحتفظ بصوره ، أو تعجب بفنانة وتحاول تقليدها وتجعلها قدوة لها ، ونجد الفتاة سريعة الاستجابة لصديقاتها تتأثر بآرائهن في لباسها أو منظرها أو تصرفاتها ، وأحياناً يصل الحد بها إلى أن تعجب بإحداهن فتكون تبعاً لها دون تفكير وتمييز، فتكون هذه الفتاة دانية الهمة ميالة للهو والدعة وإشباع شهوات النفس، مولعة بالصغائر من الأمور قاعدة عما يجعل لها قيمةً وقدرًا، يغلب على

حياتها طابع الكسل والخمول، لا تشغلها معالي الأمور التي ترفع قدرها وتعلي مكانتها .

فيجب عليك أيتها الفتاة أن تكون شخصيتك متزنة وهمتك عالية ، لا تجعلي تفكيرك في الصغائر من الأمور، بل لا تجعلي لعقلك وقتاً لمجرد التفكير فيها، واجعلي سعيك نحو ما يحقق لك الرفعة والسمو، اجعلي يقينك بالله قوياً وتعلقك به خالصاً ، وانظري إلى الأمور بتبصر وتأمل، وخذي منها ما يحقق لك مصلحتك ورفعة شأنك وجانبي كل ما من شأنه أن يضع من قدرك وينقصك مكانتك، وعليك بالاهتمام بعلمك الديني من قراءة القرءان لما فيه من طمأنينة النفس والابتعاد عن المقلقات من أمور الحياة التي قد تسبب لك مشاكل تعود عليك بالضرر ، وكذلك اقرأي في كتب السنة النبوية واطلعي على كتب السيرة لأن فيها منهجاً حياتيّاً وطريقاً سويًّا تقومين به أمر حياتك في هذه الدنيا ، واهتمي بعلمك الدنيوي وثقافتك مما يجعلك على بصيرة من جميع أمورك ، وصادقي الخيِّرات من صديقاتك التي تحبك وتحرص على مصلحتك فإنها تعينك وقت الشدائد ، وكوني قريبة جدًّا من أفراد عائلتك متحببة إليهم حنونة عليهم ، فإن هذا يزرع الفرح والسعادة ويشعرك بالاستقرار النفسي والارتياح الأسري ، واهتمي بمظهرك ومنظرك ؛ فإن كل هذه الأمور تبني لك شخصية مستقلة متزنة ، وتجعلك عالية الهمة تحبين الخير وتبحثين عن كل ما يرفع من شأنك ويعلي قدرك .

الفصل التاسع

تربية الوالدين

إهمال الفتاة والتشديد عليها :

إن من أهم الأسباب التي تجعل الفتاة تبتعد عن العلاقات المحرمة ، أن تجد معاملة حسنة وعطفًا ومراعاةً من والديها وأهلها ، وأن تكون معهم دائماً تحت رقابتهم لكن بدون ظلم ، فهذا مما يولد في نفس الفتاة الفرح والسرور فتعيش في ألفة مع أهلها ، فتصرفها حياتها الأسرية السعيدة عن التفكير في العلاقات التي يمارسها غيرها ، وتنظر إليها بأنها تفاهات لا تهتم بها أبداً؛ بل تحتقرها وتحتقر كل فتاة تسول لها نفسها بأن تخون أهلها وتقع في هذا الوحل ، لأنها تدرك أنها إذا انساقت خلف هذه الترهات سوف تفقد السعادة الأسرية التي كانت تعيشها مع والديها وأهلها الذين يقدرونها ويعطفون عليها ويرون أنها الشمعة والسراج في البيت ، وتحرم نفسها من حنان أبويها وعطف أهلها .

هنالك من الآباء والأمهات من يهملون تربية الفتاة، لا يعايشون همومها ولا يشاركونها أفراحها وأحزانها ولا يجلسون معها ولا يلبون طلباتها ، فنجد أن هذه الفتاة تفسر هذه المعاملة والإهمال من الوالدين والأهل على أنه احتقار لشخصيتها فتتضايق وتنفر منهم ، وتحاول أن تثبت

شخصيتها بأي شكل كان .

وهنالك من الوالدين من يشدد على الفتاة ويمنعها من بعض الأشياء التي ترتاح لها الفتاة ، ويكثرون عليها الاستفسارات عن أشياء لا خوف على الفتاة منها ، فذلك مما يعقّد الفتاة ويفقدها الثقة في نفسها؛ لأن الفتاة تستمد ثقتها من ثقة أهلها فيها.

وهذه قصة لفتاة تعاني من معاملة أهلها وتشديدهم عليها ، تقول فيها: (في ظل إهمال أهلي لتربيتي وشدتهم في تعاملهم معي واحتقارهم لشخصيتي ، حاولت إثبات شخصيتي منفردة برأيي ، فاندفعت إلى علاقة بأحد الشباب فوجدت منه ما فقدته من المعاملة الطيبة، فكان عندما يكلمني يطمئن علي ويسأل عن كل شيء في حياتي ، وكان يرسل لي الهدايا ورسائل الحب والوفاء والحرص علي ، وكان يهتم بي كثيراً ، وهذا ما جعلني أشعر بأن هنالك من يهتم بي ، واستمررت في هذه التصرفات التي لم أرها بعد فترة إلا أنها سلوكيات حقيرة لا تشغل إلا ذوات العقول المنحرفة المنحطة مع استمراري فيها، وهي في الوقت نفسه فترة رعب وخوف وقلق، فهجرت تلك العلاقة بل هجرت ذلك الهم وتلك الذكرى السيئة في حياتي والتي لن تتكرر أبداً بإذن الله ، وتختم قصتها قائلة: كان همًّا وكابوساً مزعجاً وانزاح الهم والحمد لله) .

فعلاً إنها سلوكيات حقيرة تافهة لا تشغل إلا ذوات العقول المنحرفة،

ويالها من فتاة عاقلة حكيمة واعية مدركة لقيمة حيائها وحشمتها وأهمية عرضها وسمعتها .

أيتها الفتاة

من الفتاة التي تنكر محبة والديها وأهلها لها ؟!

إذن لماذا تفسر الفتاة إهمال أهلها لتربيتها أنه احتقار لشخصيتها ، وتشديد أهلها عليها أنه من عدم الثقة فيها ؟! . لا تفسري معاملة أبويك أو أهلك على أنها احتقار لشخصيتك أو عدم ثقة فيك؛ لأنه ربما كان أهلك يقعون تحت ضغوطات حياتية صعبة تصرفهم أحياناً عن مشاركتك همومك والسؤال عنك والاطمئنان عليك، وربما تحول ظروفهم المادية دون البذل والعطاء لك ومسايرة متطلباتك واحتياجاتك ، واعلمي أن تشدد أهلك عليك إنما هو الحرص عليك، لو لم يكونوا حريصين عليك لما شددوا عليك وسألوا عن كل صغيرة وكبيرة في حياتك ، وراقبوك بعين الحب والخوف عليك لأنك أثمن ما لديهم ، فهم يحبونك ويريدون لك الخير وليس هنالك من هو أحرص عليك من أهلك ، فهم يرون فيك الأمل والخير ويتمنون أن تنتقلي إلى بيت الزوجية ليفرحوا بك ، فيكونوا بذلك قد حافظوا عليك ، حافظوا على جوهرتهم مصونة مكنونة .

الثقة من الوالدين :

إن الثقة من الوالدين محمودة ، ولكن هنالك ثقة مفرطة من بعض

الآباء والأمهات ، فتأمن هذه الفتاة على ثقة أبويها وأنهما لن يراقباها ، فنجد أن بعض الفتيات تخرج إلى الأسواق بكثرة وتقوم بزيارة صديقاتها أيضاً بكثرة ، وكل ذلك بسبب ثقة الوالدين وأحياناً كثيرة تدفع هذه الثقة المفرطة من الوالدين الفتاة إلى إقامة علاقة محرمة مع شاب بهدف التسلية والخروج من البيت ، فنجدها تكلم هذا الشاب دائماً وتخرج للقائه دون رقابة من الوالدين، مع أن هذه الفتاة لا تأمن أن يغدر بها هذا الشاب ويخونها كما خانت هي والديها اللذين وثقا بها ، بالفعل لا أعلم كيف تأمن هذه الفتاة عل نفسها عند خروجها مع الشاب أن يغدر بها ويخونها كما خانت هي أهلها ويجلب لها مصيبة ؟! ، فتعود إليهم تجر معها أذيال العار والدمار .

أيتها الغالية

إن والديك ما وثقا بك إلا لأنهما رأيا فيك فتاتهما العاقلة الواعية التي تدرك مصلحتها وتعي قيمة سمعتها وتحافظ على نفسها ، وأن فيك خيراً كثيراً وأنك الأمل بالنسبة لهما ، وأنه لا يمكن أن تخونيهما وهما اللذان تعبا من أجلك وسهرا الليالي حتى أصبحت فتاة لك عندهما قدر وشأن عظيم ، وكم تمنيا أن يشاهداك وأنت في ثوب الزفاف وقد رحلت عنهم وقد حافظوا عليك فتاة عفيفة مصونة ودرة مكنونة ، إن والديك أودعا لديك هذه الثقة لتصوني بها جمالك وأنوثتك وتحافظي على عرضك وسمعتك وأنت أهل لذلك، واعلمي أن ثقة الوالدين نعمة ربما حرم منها غيرك،

فاحمدي الله وكوني فتاة وفية عند حسن ظن والديك فيك وثقتهم ، وصوني نفسك وجمالك واحفظي سمعتك وسمعة أهلك ، ليكون ذلك رد الجميل لهما ولثقتهما فيك .

أيتها الفتاة

إن الشاب الذي تعرفت عليه في السوق أو عن طريق الإنترنت والذي لا تعرفين عنه شيئاً ، ومنحته ثقتك بعد أن قال لك إنه شاب وديع ذو خلق رفيع ، وأنه سيكون عند حسن ظنك وثقتك ولن يخونك أبداً ، لن يكون أوفى منك وأنت التي خنت أهلك وهم أهلك وخنت ثقتهم ، أتتوقعين أنك إذا خنت أهلك وخنت ثقتهم أن هذا الشاب الذي لا يعرفك يحفظ لك الثقة ولن يغدر بك ويخونك ؟!

إذن احذري أيتها الغالية أن تستغلي ثقة والديك في مثل هذه العلاقات التي لا تشغل إلا ذوات العقول الصغيرة والنفوس الضعيفة .

الفصل العاشر

القدوة السيئة

الواقع أن كثيراً من الفتيات يتأثرن سريعاً إلى حد الإعجاب، فنجدها عند متابعتها للفضائيات من مسلسلات أو أفلام أو برامج منوعة، فإنها تعجب بفنانة ما وتتأثر بها وتحاول تقليدها في كل شيء، في تصرفاتها وكلامها ولباسها ومشيتها ، وتجعل منها قدوة لها، وهذا مما يسلب حياء هذه الفتاة ويفقدها شعورها بقيمتها ، أو تعجب بفتاة مثلها وتتأثر بها كثيرًا وتندمج معها وتقلدها دائماً ، فتغيب شخصيتها مع شخصية هذه الفتاة التي أعجبت بها وتقتدي بها في كل شيء وتفعل كما تفعل ، فتصبح تبعاً لها مطيعة لها متمثلة بها في كل شيء منساقة خلفها راغبة في أن تكون مثلها ، وبالتالي يكون تأثير تلك الفتاة عليها كبيرًا ، فإذا كانت فتاة غير صالحة فحتماً سوف تفسد هذه الفتاة ، وكل هذا يمثل قدوة سيئة للفتاة .

أيتها الغالية

لا تنسي أنك تعودين إلى نساء خالدات عطرن التاريخ بطيب ذكرهن ونبل تضحيتهن ، فهن صنعن الأبطال وكن فعلاً أمهات الرجال ، اقرأي في سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، واقرأي عن الصحابيات والنساء المؤمنات اللاتي أعطين صوراً للتضحية والفداء واليقين الصادق واللاتي

عذبن في دينهن .

تخيلي أيتها الفتاة كم هو الفرق بين من تسقط ذوداً عن مبادئها العظيمة ودينها ، وبين من تسقط على عتبة ملذاتها الرخيصة وهي لم تعذب في دينها ولم تكره على شيء ؟ ، واختاري منهن من تتمنين أن تكون قدوة حسنة لك .

ولازمي الصالحات من صديقاتك وكوني معهن ، فإنهن يبعدنك عن الشر والرذيلة ويحببن إليك الخير والفضيلة .

الفصل الحادي عشر

الإنترنت

إن هذا العالم الإلكتروني وتلك الشبكة العنكبوتية بها من الفوائد والخير الشيء الكثير كما هو الشر والفساد الذي بها ، والأمر متوقف على الفتاة إن أساءت استخدام هذا العالم بالخوض في مساوئه فإن هذا يعود عليها بالضرر والشر، وإن أحسنت استخدامه فإنها سوف تحصل على الفائدة الكبيرة، ولأن كل منزل لا يكاد يخلو من الإنترنت فإن الفتاة تستخدمه وبحرية مطلقة؛ لأنها بذلك تكون في البيت ولا خوف عليها، والكثير من الفتيات يجدن متعة الإنترنت في غرف المحادثات (الشات)، أو المشاركة في المنتديات العامة ، وما يحصل في هذه وتلك من تعارف وتبادل الرسائل الإلكترونية بين الفتيات والشباب ، فإن الطريق مفتوح أمام الفتاة، فهي تدخل غرف المحادثات وتشارك بالمنتديات ، فنجد أن التعارف سهل وجميل، حيث إنها تدخل غرف المحادثة وتحادث هذا وتراسل ذاك، فتتعرف على الكثير من الشباب ، ثم تنتقي منهم من يعجبها أسلوبه، فتنتقل بعد ذلك إلى المحادثات الصوتية والرسائل عبر البريد الإلكتروني ،ثم حب وغرام وعشق وهيام ، حتى يتصل بها ويلتقيها .

ونجد فئة من الفتيات يتصفحن المواقع الإباحية ويبحثن عن الصور

الخليعة، فيثير ذلك لديهن الشهوة ويفكرن في إقامة العلاقات المحرمة ، وكل هذا في الواقع يمثل خطراً عظيماً على الفتاة ، وكفى بهذه القصة رادعاً لكل فتاة تدخل الإنترنت لأجل المحادثات والمشاركة في المنتديات بهدف التعارف ولأجل تصفح المواقع الإباحية ومشاهدة الصور الخليعة .

تقول صاحبة القصة :

(هذه قصتي بمداد الدم أكتبها ، بحبر الألم أنسجها ، هي رسالة لمن تعيش همي فتسليها ، لمن حماها الله منه فتحذرها ، سبقني الكثير ممن عاشوا هذه التجربة المرة ، سطروا تجاربهم بألم وحسرة، لم أرعوِ ولم اتعظ من قصصهم، حُذرت وكُرر التحذير حتى مللت ، فالغريزة الجنسية والعاطفة فاقت كل شيء، لن أقول أنني أتابع مجلات خليعة أو أفلاماً ماجنة ، ولا أخرج لأسواق أو ملاهي ، بل أني محافظة كثيراً ومحتشمة وعُرفت بذلك ، يسمونني الملتزمة وأحياناً الداعية ، هذه الملتزمة التي يدعون والداعية التي يزعمون أصبحت أسيرة الذنوب ، فراغ قاتل عشته ولا وظيفة ولا دراسة ماعدا أعمال خيرية لا تشبع رغباتي ولا تطفأ فراغي ، عرفت طريق النت وكما يقال للدعوة وللدعوة فقط ، شاركت بمنتديات إسلامية كانت حازمة جدًّا، دائماً ما ينتقدونني إذا ما أردت أن أروح عن نفسي قليلاً حتى خنقوني بتكبيلهم وشدتهم، سمعت عن فتيات يحادثن شباباً عبر الماسنجر، استغربت جرأتهن كما كنت أستغرب جرأة بعض الأخوات في ردودهن

على الرجال، خرجت لمنتدى عام حتى أنفس عن نفسي قليلاً كما زين الشيطان لي، لم أستطع أن أجلس بينهم ، فلم أتعود إلا على جو الملتزمين، كثرت رسائلهم تطلب مني العودة ، عدت ولكن بلباس جديد، كنت جادة كثيراً لخوفي من المنتديات العامة، لكني وجدت ما افتقدته في المنتديات الإسلامية، وجدت من يشعر بقيمتي ويشجعني بل وجدت كلاماً معسولاً كنت بحاجة ماسة له ، حققت رغبتي الدعوية فيه وأنتجت ثماراً لم أنتجها في المنتديات الإسلامية ، لكني لم أستطع أن أنكر كل المنكرات لخوفي من نفورهم، وبعد مرور الأيام تغير الحال وأصبح المنكر معروفاً ، تكررت تحذيرات الأحبة من المشاركة في المنتديات العامة، ولكن لتعلقي في هذه المنتديات أصررت على البقاء مع التغير الملحوظ في المنتدى بعد مجيئي ولله الحمد ، لكن لم يستمر الحال ، شعرت أني غريبة بينهم ، فأنا الوحيدة التي لا تمازح الأعضاء ولا تراسلهم، أصبحت لدي رغبة كبيرة في التعرف على الأعضاء خصوصاً بعد أن أصبحت مشرفة بينهم ، تعرفت على اثنين من الأعضاء، حادثتهم عبر الماسنجر والخوف يملأ جوانحي وبعدها تعلقت بهم كثيراً لدرجة أني لا أستطيع أن أفارقهم، أحياناً بالرسائل وأحياناً بالماسنجر وأحياناً عبر ردود المنتديات، تمنيت أن يوجهني مدير المنتدى وينصحني ولكن لا فائدة ، تطور الأمر إلى رسائل عبر الجوال حتى وصل إلى تبادل الصور والمحادثات الصوتية، فقد أنعم الله عليهم بالوسامة

والخلق والأدب، غزلهم بأسلوب راق جذاب ، تعلقت بهم كثيراً فأصبحت لا أنام الليل ولا أذوق طعاماً حتى رق عظمي ونحل جسمي ، أصبحت متوترة شاردة الذهن ، ملازمة للنت والجوال حتى شعرت أني أختنق وخفت العار والفضيحة ، فكذبت عليهم وقلت لهم بأني سأتزوج قريباً ، لا أدري الآن هل سأصبر عن فراقهم ؟ وهل سيستر الله علي ؟ أسأل الله أن يعفو عني ، فإني كثيرًا ما أفكر بلقائهم وإشباع رغباتي الشهوانية الشيطانية، خصوصاً أني كبيرة فوق خمسة وعشرين عاماً ، ولا أمل لي في الزواج لتشدد أهلي في الشروط ولأني لست جميلة ولحيائي الشديد ، فلا أستطيع أن أقنع أهلي بالزواج إذا تقدم لي صاحب الدين مع رفضهم مقدماً إلا من نفس العائلة وبشروط لا أستطيع وصفها ، حرموني احتضان طفل والفرحة بالزواج، أغلب صديقاتي تزوجن وأنا لازلت أنتظر من يقبل به الأهل ، أؤمن بالقدر ولكن لي طاقة معينة ولا أستطيع أن أقاوم مغريات الحياة ، ولا سلوى لي إلا بالنت الذي مُلئ بالموضوعات التي تدغدغ العواطف وتهيّج الشهوة ، لا يخلو منتدى من الاختلاط ولا نستطيع أن نتمالك أنفسنا بعيداً عنهم وقد منعنا من ممازحة حتى محارمنا ، الرجل ضعيف والمرأة ضعيفة والمجتمع مليء بالمغريات والفتن، والإيمان يضعف مع كثرة المغريات والفتن، منعت نفسي حتى من الخروج ، لا آمن على نفسي من الفتنة ولكن لم أستطع ، فما الحل ؟

أنقذوني أكاد أغرق وأُغرق أهلي معي) .

أيتها الغالية

لك أن تتخيلي كيف كانت هذه الفتاة الملتزمة محافظة تجعل من الإنترنت وسيلة للدعوة عبر المنتديات الإسلامية، ثم تطور الأمر إلى المشاركة في المنتديات العامة واستقبال الرسائل من الأعضاء الذين يبدون الإعجاب ، ثم حادثتهم محادثات صوتية ، ثم أصبحت تكلمهم عبر الهاتف وتتبادل معهم الصور إلى أن أصبحت تُكلف بهم ويُشغف قلبها بهم ، وهي تخشى أن تقع في الهاوية وتستجيب لرغباتها الشهوانية ونداءات الشباب الشيطانية ، لذا عليك أن تحذري من مغريات وفتن الإنترنت ، وتأكدي من أن الشاب الذي يتسلل إليك عبر المحادثات الكتابية أو الصوتية لا همّ له إلا أن يفترس الأخلاق والشرف والعرض ، ولا يهمه أن تهدر سمعتك وسمعة أسرتك ، فهو لا يفكر من وراء علاقته بك إلا في تحقيق رغبته الجنسية، فلا تغتري بكلماته المعسولة وعباراته العاطفية ، واعلمي أنك عندما تشاركين في المنتديات وتحادثين عبر غرف المحادثات تشجعين الشباب على التغرير بك والسعي للحصول على ما هو أكثر من محادثتك عبر الإنترنت من لقاءات ومقابلات ، وربما كنت ضحية أحد اللقاءات، وعندها لن يكون لديك حيلة في الدفاع عن نفسك وشرفك وعرضك.

نعم في الإنترنت فوائد كثيرة ومنافع جمة ، ولكن عند استخدامك

سواء للمشاركة في المنتديات أو الاستفادة منه في دراساتك أو أبحاثك العلمية كوني حذرة .

حاذري من ممازحة الرجال .

لا تمازحي أخواتك لأن الرجال سيقرءون كلامك.

تجنبي الكتابة في المواضيع الحساسة (كالزواج والحب والمشاعر والخواطر) .

ابتعدي عن المنتديات الشعرية والنثرية .

لا تظهري بريدك الإلكتروني .

لا تراسلي الرجال .

لا تظهري عند مشاركتك في المنتديات الرسائل والتعابير الوجهية التي سيفسرها الرجال وفق رغباتهم وتفتح الطريق إليك.

تجنبي تصفح المواقع الإباحية .

أم تنصح ابنتها من خطر الإنترنت :

هذه أم تنصح أبنتها وكل فتاة تدخل إلى الإنترنت، تقول الأم ناصحة :

ابنتي الغالية

(يا من عشت سنين حياتي أتقرب إلى الله برعايتي لك ، وأبذل من وقتي وجهدي واهتمامي في سبيل حمايتك من أن تجرحك كلمة عابرة أو

تؤذيك لمسة يد غادرة أو يقض مضجعك أذًى من أحد، لقد ربيتك كأحسن ما تكون التربية ، وضعت ثقتي بالله ثم بك بأنك ستصونين هذه الثقة، كنت لك وأنت طفلة صغيرة العين التي تبصرين بها، والأذن التي تسمعين بها، والقدم التي تسيرين بها إلى الخير، ولما كبرتِ خرجتِ من تحت مظلة حمايتي لك وانطلقت في هذا العالم الواسع ، وأنا أرقبك بكل الخوف والقلق من أن تزل قدمك في سيرك وتتعثر خطواتك في طريق الحياة المملوءة بمنزلقات الضلال ، وتملكني الرعب من أن تسيري في طريق التيه ، ولكن كانت ثقتي بحسن تربيتي لك تجعلني أراجع نفسي وأستعيذ من وساوس الشيطان التي تتملكني، طلبت مني أن أتيح لك استخدام الانترنت ، ورغم تخوفي منه، مما سمعته من الأمهات اللواتي عانين من بناتهن في مشكلاته وحذرنني من متاهاته والمآسي التي تحصل من ورائه للغافلات الصغيرات إلا أنني تحت إصرارك رضخت وتركت لك الحرية في استخدامه .

أي بنيتي الحبيبة .. لقد حذرتك من الخوض فيما لا ينبغي للفتاة أن تخوض فيه ونبهتك إلى أن يكون جل اهتمامك اكتساب الفائدة والنفع منه ، وأن تساهمي مع أخواتك في نشر القيم الإسلامية ، وأن تتجنبي مسالك الزلل، إن الذئاب تتربص بك، أنت ومن تكون بمفردها من الفتيات أمثالك ، والذئب يا ابنتي لا يأكل إلا الشاة القاصية، كنت ألاحظك

وأتتبعك عن بعد وأرقب خطوك في هذا العالم ، فلما لاحظت أنك بدأت تميلين نحو طريق الزلل الذي كنت أخشى عليك أن تسلكيه ، راعني هذا وكدت أقسو عليك بالحديث ، غير أني رأيت أن هذا لا ينفعك ، بل رأيت أنه من واجبي أن أنصحك، ولكن كان واجب علي أن أتبين من صحة هواجسي، وراقبتك حتى تيقنت من صدق حدسي، وأصدقك القول أني قد صدمت عندما وجدت أن فتاتي البريئة والتي تعبت في نصحها، وغذيتها بكل ما أعرف من مشاعر الصدق والنقاء، أن قدمها قد زلت في وحل النت، هنا لم أستطع الصمت طويلاً و ناديتني بياأمي وسعدت بأمومتي لك والتي أراها واجب علي قبل أن تكون حق لك ، هنا استنفرت أدافع عنك ، يجب علي حمايتك ، يجب أن تعلمي أن ما ظننتيه حباً ، إنما هو سراب وشراك تقع فيه الغافلات أمثالك ، سأقطع عنك هذه الشراك وسآخذ بيدك لتنجي منه شئت أم أبيت ، فأنت ابنتي) .

الفصل الثاني عشر
ضعف الغيرة

لعل ضعف الغيرة التي تشعر بها الفتاة من أبويها أو أهلها تجعل الطريق مفتوحاً أمامها للخوض في العلاقات المحرمة، فهي لا تجد من يشعرها بأنه يغار عليها ويخاف عليها فتندفع في علاقة محرمة دون أدنى مبالاة بهم ، لأنها تشعر بأن لا أحد يغار عليها، وهذا في الواقع يعود لأسباب عدة لعل للفتاة نفسها دوراً في ذلك، كأن يكون خروج الفتاة للسوق أو زيارة صديقاتها بكثرة، مما يجعل أهل الفتاة يملّون من كثرة خروجها ، وبعد فترة سوف يبدو الأمر لديهم طبيعياً؛ لأنهم يرون أنها من باب الثقة بالفتاة ، فتضعف غيرتهم عليها دون شعور منهم ، وكذلك تبرج الفتاة وسفورها ، فإذا رأى الأهل الفتاة متبرجة سافرة ولم ينكروا عليها، فإن ذلك مما يضعف غيرتهم عليها .

ومن الأسباب الأخرى التي أضعفت الغيرة القنوات الفضائية والمسلسلات والأفلام والبرامج ، فنجد الأب يشاهد مع بناته البرامج والمسلسلات والأفلام وكذلك الأخ يتابع مع أخواته ما تعرضه القنوات الفضائية من صور ومناظر ، وكل ذلك مما يضعف الغيرة .

ومن الأسباب التي أضعفت الغيرة الاختلاط ، فالاختلاط شأنه

عظيم في إضعاف الغيرة ، فعندما يختلط الرجال مع النساء ، ماذا يُتوقع ؟!

ليس إلا ضياع الغيرة وتدنيس الأعراض .

فالاختلاط يجعل الرجل يخالط النساء، والمرأة تخالط الرجال ، فيبدو الأمر لديهم طبيعياً فتغيب الغيرة فيما بينهم ، وبالتالي تضعف غيرة الرجل على أهله ، والأب على بناته ، والأخ على أخواته .

وكذلك من الأسباب التي تضعف الغيرة الخلوة ، والخلوة حذر منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله: **(لا تخلون بامرأة ولو كنت تعلمها القرآن ، لا تخلُ بها ولو كانت امرأة سوداء)** .

ومن مناظر الخلوة التي تفشت في زمننا هذا ، نرى الرجل يجعل أهله يذهبون وحدهم مع السائق، وكذلك خلوات النساء الموظفات مع الرجال الزملاء، وكذلك النساء في السوق ، فربما تكون الفتاة وحدها مع البائع، فذلك مما يضعف الغيرة بل والله في أحيان كثيرة مثل هذه الأمور تغيّب الغيرة .

فيجب على الفتاة أن تغار على دينها وعرضها وسمعتها ، وتتجنب كل ما يضعف إيمانها؛ لأن ذلك مما يجعلها تصون نفسها وإن شعرت بضعف غيرة الأهل عليها .

الفصل الثالث عشر

الموسيقى والأغاني المصورة

أيتها الغالية

لا تغتري بأنهم يقولون إن الموسيقى ترقق القلوب والشعور ، وتنمي العاطفة وتجلب الفرح والسرور ، وأنها مما يساعد على الاسترخاء، ليس صحيحاً بل هي تثير الأهواء والنزوات ، وتهيِّج الغرائز الشهوات؛ لأنها تسلب الحياء وتذكي فيك الشعور بالنقص ، وهي بريد الزنا ومدعاة الخنا، ثم إنه لا يجتمع في قلب انسان كلام العزيز الرحمن، وكلام الشيطان من معازف وطرب وألحان، فأعمري قلبك بذكر الله والقرآن، واجعلي روحك متعلقة بذكره سبحانه وتعالى، ولا تعمريه بالأغاني والألحان، فتجعليه كالبيت الخرب الذي تعشش فيه الشياطين، ولا طريق إليه لكلام الله الحق المبين .

لا تنسي أيتها الغالية أن هذه الأغاني تصرفك عن التبصر لحقيقة وغاية خلقت من أجلها وهي عبادة الله وحده تبارك وتعالى . ثم إنه لا يتحقق معنى الإيمان الكامل لمن يسمع الأغاني ويتهاون في حرمتها ، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **"ليأتين من أمتي أقوام ، يستحلون الحِرى والحرير والمعازف والطرب، ما هم بمؤمنين ما هم بمؤمنين"** .

الفصل الرابع عشر

وقفات مهمة

الوقفة الأولى

خطر الفضائيات:

لعل بعض الفتيات يقلن إنّا نتابع الفضائيات ، ونشاهد المسلسلات الغرامية والأفلام العاطفية ، ونقبل على البرامج المنوعة والأغاني المصورة ، ولكن دون أدنى اعتبار لها ودون أن نعيرها أدنى اهتمام ، فقط نشاهدها لنقضي أوقات الفراغ ونزجي الوقت ، وإنّا نتحكم في أنفسنا وعواطفنا، ونحكّم عقلنا في كثير من المشاهدات .

نعم أيتها الفتاة، فيكن من تحكّم عقلها وتتحكم في مشاعرها وعواطفها عند رؤية تلك المناظر والمشاهدات والصور، ولكن ماذا تتوقعين مع كثرة مشاهداتك للمسلسلات والأفلام الغرامية والبرامج المنوعة والتعود عليها وتربية النفس على مشاهدتها؟ ألا ترين أن هنالك ما يدعو لمجرد التفكير في روعة مشاهدها والتأثر البسيط بها ؟ وتدريجياً يتطور الأمر إلى إعجاب ثم أماني وتصورات وخيالات ، وهكذا يتطور الأمر لديك إلى أن تفكري فعلياً في مسألة أن تعيشي لحظات مثل تلك التي ترينها في المسلسلات والأفلام الغرامية وبرامج الفضائيات المنوعة، وهل تأمنين أن تنتابك لحظة نزوة وهوى تجعلك تفكرين جديًا في البحث عمَّن يمنحك

مثل هذه المشاعر الحميمة التي تعرضها لك الفضائيات بمسلسلاتها وأفلامها وبرامجها .

وأقول كما قال الشاعر :

إذا خوطبت قالت أنا بالنفس واثقة — حريتي دون الهوى سد

قلت أنا أختاه ضدان ما اجتمعا — دين الهوى والفسق والصد

والله ما أزرى بأمتنا — إلا ازدواج ماله حد

وتأملي قصة هاتين الفتاتين وهما طالبتان في المرحلة المتوسطة ، كيف كانتا يتابعان هذه البرامج متابعة عفوية لأجل التسلية وتزجية الوقت وقضاء وقت الفراغ، فهما كانتا يتابعان ثم أعجبا ثم عودتا أنفسهما على متابعة البرامج الفضائية، ثم تعلقا ثم قادتهما الخواطر والأفكار للتفكير في مثل هذه الصور والمشاهد التي يشاهدنها ليعيشانها واقعاً .

تقول القصة : (هاتان طالبتان في المرحلة المتوسطة لم يحضرن كتبهن إلى المدرسة بل أحضرن ملابساً ملأن بها الحقيبة ، وعند اكتشاف هذا الأمر المريب وبعد السؤال والجواب ، تبين أنهن قد واعدن ثلاثة من الشباب ليخرجوا معاً ليعيشوا لحظات مثل تلك التي شاهدوها في أحد البرامج) .

أيتها الفتاة

إن المسألة خطيرة ، فتأثير هذه البرامج تأثير غير ملحوظ يدعو الفتاة بعد فترة من المتابعة إلى التعلق؛ لأنهم يدعون بالكلام الجميل مع الفعل

بالمشاهد والمقاطع المصورة المثيرة ، فعندما تُرى المشاهد بهذه الصورة يحدث تفاعل ويكون وقعها في النفس أكبر ، إنها دعوة غير مباشرة ويكون تأثيرها أسرع وأكبر ، ثم إن حقيقة مقاصد هذه البرامج وما تعرضه الفضائيات في النهاية تؤول إلى نشر الفساد وتفشي الفسق ووقوع الجرائم والمنكرات ، وهي نهاية مشاهدة البرامج ومتابعة الفضائيات ، وفي ذلك يروى أن رجلاً من العرب أجاب نصرانيًا سأله: لماذا النساء لديكم يتحجبن ؟ قائلاً : لأن المرأة لدينا لا تريد الإنجاب من غير زوجها . فذلك الرجل يعلم أن نهاية عدم تحجب المرأة هي وقوع الجريمة ، ومثلها البرامج والفضائيات فهي دعوة إلى الفساد والفسق من اختلاط وخلوة ، ونهايتها ربما وقوع الجريمة .

وإن ما تعرضه هذه الفضائيات هي سموم تفتك ببراءتك. كما قال الشاعر :

بنت الإسلام ووا أسفي ... تجترُّ سموم الأطباق
يهديها الغرب تجارته ... فتنوء بأقسى إملاق
تنساق وراء حضارتهم ... وتحاكي نهج الفساق
يهدي الإسلام لها بصراً ... وتقلِّد عمي الأحداق
تصغي بصفاء براءتها ... عبثاً لنعيق الأبواق
خُلق الإسلام يهذبها ... فتحنُّ لسوء الأخلاق

أيتها الغالية

نعم منكن من تريد أن تقضي وقت فراغها فقط ، دون أن تعتبر لما ترى وتشاهد ، ولكن انظري إلى ما تقضين وقت فراغك فيه !

أليس في معصية الله ؟!

أليس القصد منها هدم الحياء وسلب الفضيلة وإذكاء الشعور بالنقص ؟!

أليست من وسائل إغوائك أنت أيتها الفتاة ؟! خاصة وأنك أنت أمل المجتمع وأساس الأمة ، ولأنه بصلاحك صلاح المجتمع.

أيتها الفتاة

لا تغفلي أن هذه الأفلام والمسلسلات وتلك القنوات والفضائيات بما فيها من برامج عرض للأزياء وبرامج منوعة ساقطة وأغاني مصورة خليعة، تقبح الحشمة إليك وتحور معنى الحياء لديك ، وتجعل الطهر والعفاف والحجاب تضييقاً عليك .

الوقفة الثانية

الخروج إلى الأسواق

أيتها الفتاة

عندما يشار إليك بالتقليل من الخروج إلى الأسواق ومدن الألعاب والمنتزهات، والتقليل من الزيارات، ليس لقصد أن لا تخرجي مطلقًا، بل

إن من حقك الترفيه عن نفسك بالذهاب إلى مدن الألعاب والحدائق والمتنزهات، وقضاء جزء من وقتك في الزيارات العائلية وزيارة الأقارب والصديقات، والخروج للأسواق لقضاء حاجياتك وضرورياتك، ولكن بحدود ما يصون لك حياءك ويحفظك من الأذى، ولا يجعل الألسن تتطاول عليك وتقذفك بما ليس فيك.

كوني محتشمة عند خروجك للأسواق، واسألي نفسك عندما تريدين الخروج للأسواق، هل هناك ضرورة؟ وحددي هدفك من الخروج إليه واصحبي أحد محارمك عند خروجك للأسواق ، وتجنبي أن يصبح لديك الخروج للأسواق عادة بعدما كان للحاجة؛ لأن الكثيرات أصبح الخروج للأسواق لديهن سياحة ، فهن يذهبن للأسواق للترفيه والتسلية فأصبح لديهن السوق موضعاً للسياحة، واعلمي أن الأسواق موضع للتسوق وقضاء الحاجات وليس للترفيه وضياع الأوقات ، وكوني غليظة عندما تضطرين للحديث مع البائعين، ولا تجعلي لأحد طريق عليك بالخضوع في القول ، أو اللباس المتبرج كالعباءة الضيقة أو النقاب الجذاب الذي يلفت الأنظار وتُعلق به الأبصار، أو الخروج متعطرة، فكل ذلك مما يدعو الشباب لمعاكستك والتحرش بك، فلربما في لحظة ضعف منك تستكينين لمعاكستهم وحديثهم وتتهاونين بقيمة حياتك وعفتك.

وفي ذلك يقول الشاعر واصفاً حال الفتاة في الأسواق:

طرف معسول الأحداق شبّ الآلآم بأعماقي
مكحول الجفن تطل به (غيداء) بساح الأسواق
لفّت بنقاب روعته فأثار عيون العشاق
ما كان نقاباً يسترها بل يكشف حسن الأحداق
خرجت وأبوها في شغل يجري في دنيا الأوراق
قد أوكل أمر بنيته ورماه بكف السوّاق
خرجت للسوق معطرة تتكسر في خطو الساق
وعلى الأكتاف عباءتها تبدي عن بيض الأعناق
كم تحدق في عيني رجل يغضي من ذاك الإحداق
خجلت عيناه وما خجلت عيناها بنت الأعراق
هذا ما تكشف سوءته بالغفلة ساح الأسواق

وينبغي عليك عند خروجك للأسواق أن تكوني متميزة وبعيدة عن مواضع الشك والريبة، فأنت الدرة والفتاة الطيبة التي خرجت من بيت أهلها الطيب، وتجنبي كل ما يثير حولك الظنون والشكوك من قول أو فعل أو مظهر، واعلمي ما يليق وما لا يليق.

يقول الشاعر:

يا بنت الإسلام استمعي	نغماً أشدوه بإشفاق
صوني بحيائك مملكة	من شهد جمال دفّاق
الدرة أنت فلا تدعي	كفاً تمسسك بلا واق
كم خان الحسن من امرأة	تتجرع كأس الحُرّاق
وتعضُّ أصابعها ندماً	في السوق جنته يد الساقي
كوني بالحشمة شامخة	بجمالك فوق الأعناق
كوني حورية جنتنا	في الخلد جوار الخلاق
يا نور الليل وبهجته	يا بسمة ثغر المشتاق
ما طاب الحسن من امرأة	ترميه بوحل الأسواق
بل حسن المرأة حشمتها	يكسوه جمال الأخلاق

قصة فتاة في السوق:

تقول هذه الفتاة: (كنت فتاة غافلة ، ليس لي هم في هذه الحياة إلا تزجية الوقت، ومحاولة قتل ساعات العمر باللهو والعبث ، أرتاد الأسواق بكثرة، مرة للشراء والتبضع، ومرات كثيرة من باب التسلية وتضيعة الوقت، وكنت في يوم على عتبة سوق تجاري يكتظ بأجساد المتسوقين ويضج بأصواتهم وصراخ أطفالهم ، أجد متعة كبيرة في النظر إلى الغادي والرائح، ومتعة أكبر في استقبال نظرات هؤلاء الغادين والرائحين الذين

يهدونني إياها خلسة، أحاول جاهدة تغيير مظهري وتبديل وضعية عباءتي، لتمنحني نوعاً من الزينة والتألق ، لبست الفرنسية ثم العمانية إلى أن تطور بي الحال إلى جعلها مخصرة ، أعجبتني المخصرة كثيراً ، إذ وجدت فيها ما لم أجده في غيرها من العباءات، حيث تمنح كل أجزاء جسدي حقها من الإبراز والإبهار، فأبدو بكل زينتي وجاذبيتي، وأصل معها إلى قمة الزهو والسعادة، خاصة عندما ألمح بجانبي امرأة تتسربل السواد ، أشفق عليها كثيراً؛ لأني أحسها محرومة من الإحساس الذي يملؤني بالجاذبية والجمال ولفت الأنظار، وإذا بشاب ينظر إلي ، أبادله نظرة ذات معنى، ألتقط رقم هاتفه، وأنا أجزم أن المسألة لا تتعدى عبثاً وتسلية وتجربة سأنهيها عندما أشعر بالملل منها، يحادثني كثيراً ويفصح عن إعجابه بمظهري وطريقة وضع عباءتي، بل حتى مشيتي فقد شبهها ذات مساء بمشية الغزال الطريد، وبعد كل محادثة هاتفية لي معه أبدو في نفسي عازمة على أن يكون اعتنائي بمظهري عند خروجي للتسوق أشد من ذي قبل، أريد أن أكون وحدي موضعاً للنظرات والهمسات، وبضعف المحب وتوسل المشتاق الذي يكاد الشوق يشعل قلبه لهباً وجمراً، يطلب مني مرافقته في رحلة تسوق بريئة، أستهجن الفكرة ، أمقتها ، أقول عاتبة : أنا بنت عائلة ! هل نسيت؟ أم تراك ظننت بي الظنون؟ صحيح أني أتبرج وأتجمل في عباءتي ، صحيح أني أتقبل النظرة والهمسة ، وإن تساهلت بالكلمة ، أما الخروج فلم يكن خاطراً يمر

في ذهني، لم أتخيله يوماً ، صدقني يزداد إلحاحه ، توسله ، ضعفه، أضعف معه، أستجيب له، أنسى اسمي، عائلتي، الفضيحة والنار، ولم يبق في ذاكرتي إلا تفاصيل ليلة كئيبة باردة، ألقاني فيها بقسوة على قارعة الطريق كعلبة فارغة) .

الوقفة الثالثة

الحيــــاء

أيتها الفتاة

لعلنا نكثر عليك من التمسك بالحياء وبيان معنى الحياء الحقيقي ، وما ذاك إلا لأنه الخير لك .

ما أقبح أن تكون المرأة بلا حياء .

وما أجمل امرأة ترتدي رداء الحياء .

إن الحياء هو جزء من طبيعتك ومما فطرك الله عليه ، كما قال الله تعالى مثنياً بذلك على ابنة شعيب عليه السلام عندما جاءت إلى النبي موسى عليه السلام: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ﴾ [القصص: ٢٥] ، والحياء كله خير .كما وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الحياء بأنه لا يأتي إلا بخير، ومن فقد الحياء فَقَدْ فَقَدَ خيراً كثيراً ، وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم : "**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستحي فافعل ما شئت**" [رواه البخاري]، فحياؤك أيتها الغالية يمثل الحصن المنيع الذي يحصنك من الوقوع

في القبائح والمنكرات، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**إن لكل دين خلقًا، وخلق الإسلام الحياء**" [رواه مالك]، ويقول أيضاً نبينا صلى الله عليه وسلم : "**الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة**" [رواه ابن ماجه] .

أيتها الغالية

إن تخليك عن حيائك يدفعك إلى التبرج والسفور، فيصبح منظرك فتنة ، تفتن الأبصار وتفسد القلوب وتعصف بالعقول وتشيع الفاحشة، وهي تحمّلك ذنبك وذنب كل من ينظر إليك ويعلق بصره بك ، والتخلي عن الحياء يدفعك إلى الخضوع في القول، والميوعة في التصرف ، حينها يصدق فيك قول الشاعر :

فلا والله ما في العيش خيرٌ ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ... ويبقى العود ما بقي اللحاء

الوقفة الرابعة

القرار في البيت

أيتها الفتاة

إن الأصل في شأن المرأة هو القرار في البيت ، قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، والخطاب في الآية السابقة فيه أمر لك بالقرار في البيت لما في ذلك من حفظ لك وصون لجمالك وحيائك .

فأنت عندما تلزمين القرار في البيت تكونين بذلك جوهرة مصونة ودرة مكنونة لا يصلك أذًى، أما إذا خرجت من البيت وكثر خروجك فإنك لا تأمنين أن يصلك الأذى، وتطالك العيون الغادرة ونوايا القلوب الجائرة .

إن مثلك في ذلك كاللؤلؤة في صدفة محفوظة مكنونة ، إذا كانت في صدفتها بقيت غالية ثمينة، فأنت إن كنت في البيت حفظت نفسك واحتفظت بقيمتك ومكانتك الثمينة الغالية ، وإذا خرجت ربما تفقدينها .

يقول في ذلك تولستوي: (على المرأة أن تقيم في البيت لأنها إناء لطيف سريع الانكسار) .

ويقول فيلسوف: (المرأة إذا تركت بيتها كل يوم دب فيها الفساد .. والخسارة .. والقذارة) .

وقيل أيضاً :

(المرأة التي تخرج إلى المجتمع مهما زودت نفسها من الأسلحة لن تسلم من الجراح) .

(المرأة الجميلة كالوردة العطرة لا تذبل أبداً .. طالما الأيدي بعيدة عنها).

الوقفة الخامسة

مشاعرك أمانة

أيتها الغالية اعلمي أن مشاعرك وأحاسيسك وعاطفتك أمانة لديك لا تكون إلا لصاحبها .

ومن يكون صاحبها ؟!

إن صاحبها هو من يرتضيه الله لك ليكون زوجاً ويكون هو قسمتك

ونصيبك من الدنيا ، فتجعلين كل مشاعرك وأحاسيسك وعواطفك له ، فتعطينه من حبك ووِدادك وفيض مشاعرك الرقيقة وأحاسيسك الجميلة وعاطفتك البريئة وقلبك الحنون .

إن الله قد استودعها أمانة لديك فإن حافظت عليها ، كان الجزاء من عند الله زوجاً صالحاً يرد لك ذلك الجميل بحفظ نفسك وصون مشاعرك وعواطفك حباً ومودة ورحمة وألفة وتقديراً لك ، لتنعمي في حياتك الزوجية بالسعادة والسرور ، والبركة والفرح والحبور ، ولتشبعي روحك الفرحة بالحب الطاهر النقي .

واعلمي يقيناً أن من تقيم العلاقات وتدمن المعاكسات ، وتخرج للقاءات الغرامية والجلسات العاطفية ، أنها تخون نفسها وتخون أهلها الذين ربوها على الحشمة والعفاف، وقبل ذلك تخون الله عز وجل الذي استودعها هذه الأمانة العظيمة ، وربما عوقبت بخيانتها هذه بأن تكون هذه العلاقات المحرمة هي نصيبها من الحياة الزوجية فيودعها قطار الزواج إلى الأبد، فلا زواج ولا حب، ولا مشاعر تملأ القلب، ولا شريك في الحياة يكمل معها الدرب، وأي حرمان للفتاة إذا حرمت من الزواج ونعمة الأمومة .

فاحذري أيتها الغالية من هدر مشاعرك وعواطفك لأنها أمانة استودعها الله لديك ، فاحفظي نفسك وصوني جمالك وتمسكي بحيائك، وحافظي على مشاعرك وعواطفك وأحاسيسك ، وانتظري الجزاء من الله حياة زوجية سعيدة كلها حب ومودة وألفة ، والجزاء من جنس العمل.

الفصل الخامس عشر

تساؤلات مؤلمة

أيتها الفتاة اسألي نفسك :

- ماذا لو علم أهلك بأنك على علاقة محرمة مع شاب تكلمينه ، وتخرجين لتلتقي به ، يا ترى ما يفعلون لك ؟

-إذا كنت تكلمين الشباب لأجل التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ دون أن تلتقيهم، ما هي نهاية تلك المكالمات ؟ أتظنين أنه الاحترام والتقدير ومراعاة الشعور أم القذف بأقبح العبارات الساقطة وأسوء الكلمات الجارحة، التي تجرح شعورك وأحاسيسك الجميلة وعواطفك البريئة، والاستهتار بأنوثتك والسخرية بك ودعوة الشباب لمهاتفتك وإيذائك، بعدما علموا أنك تقضين وقت فراغك بمكالماتهم السخيفة ؟

-يا من عشقت، وهاتفت وخرجت ، هل تأمنين إذا خرجت مع محبوبك المزعوم أن يغدر بك ويسلبك أغلى ما لديك ويخونك ويخون ثقتك؟

-هل تؤمنين بأن الشاب الصادق والذي نيته من التعارف الزواج ، وأن يستر نفسه ويحصنها من الحرام ، يسلك هذا الطريق الموحش ، وهو الذي يعلم أن علاقته معك محرمة وأنها رذيلة ؟

-هل تظنين أن من تعرفت عليه يرضاك زوجة له ؟ وهو يحتفظ لك

بمثل هذه الذكريات التي تمثل صوراً سيئة لك في نظره ؟

- هل لازلت تصدقين بأن من تعرفت عليه هو ملاك كريم وصنف محترم، وإنسان وديع ذو خلق رفيع ، وأن ليس بداخله شهوة ولا غريزة ، وبأنه ليس كالشباب الذين كثرت قصصهم مع الفتيات الضحايا ؟

- هل لازلت قنوعة بأن هنالك ما يسمى بالصداقة بين فتاة وشاب ، وأنه ليس ثمة وجود للحب ؟

- هل لازلت واثقة من نفسك وأنك لن تسمحي لها بالاندماج التام في هذه العلاقات المحرمة من لقاءات وجلسات ؟ ، وإنما هي تسلية وترفيه ومكالمات، والله سبحانه وتعالى يخاطب ويحذر أمهات المؤمنين أطهر نساء العالمين بقوله: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢] ؟

- أما آن لك أن تعتبري وتصدقي القصص الحقيقية الواقعية للفتيات اللواتي وقعن ضحايا ؟ أم أنك تنتظرين أن تصبحي إحدى الضحايا ؟

- هل يسعدك أن تري زوجك الذي اختارك دون نساء العالمين محبة لك ، وأنت تخفين عنه ماضيك؟ وماذا لو علم ؟

- هل يسرك أن يرى أطفالك فيك الأم الصالحة والمربية الفاضلة ، ذات القلب الرؤوم والصدر الحنون ، وأنت تحتفظين بذكريات مؤلمة عن ماضيك السيئ ؟

- أما يزعجك أن يحصل لك تكدير وتنغيص في حياتك قبل الزواج وبعده، وأنت لا تعلمين له سبباً ، إلا أنه جزاء ما فعلت وأسرفت على نفسك في العلاقات المحرمة ؟

- هل يسرك إذا فضح أمرك وأنت خارجة مع شاب ؟

- هل يسعدك أن تأتيك المنية وأنت تكلمين شاباً أو تحادثين عبر الإنترنت ، أو خرجت للقاء شاب ؟

- لو كنت مريضة أو قد ابتليت بسقم أو علة ، هل يا ترى تفكرين في مثل هذه الأمور ؟

- لماذا تعلقين نفسك بأناس لا يعرفون لك حقاً ولا يقدرون لك قدراً ولا قيمة ؟

الفصل السادس عشر

رسائل من الغرب

إن ما يعرضه لك الغرب من مغريات وفتن عبر الفضائيات والقنوات ، والأفلام والمجلات ، من عرض للأزياء والموضات ، ومواقع إباحية ومجون وخلاعات، إنما هو فساد وانحطاط يريدون به إفساد فتاة الإسلام ، مغلفين هذا الفساد الذي يعرضونه لك بغلاف الدعوى للتحضر والرقي والتفتح والتمدن ، وهم ما فعلوا ذلك إلا لعلمهم ويقينهم بأنهم إذا أفسدوك فإنهم قد حققوا مآربهم، فبات الغرب كل يوم يبعث رسائله إليك عبر الفضائيات والقنوات والمواقع والمجلات ، يريدون من ذلك إيقاعك في وحل الفساد والانحطاط .

وعلى النقيض من ذلك هنالك رسائل أخرى منهم، من عالمهم، ولكنها رسائل تشكي وتحكي المأساة التي يعيشها الغرب، والتي تمثل نصيحة لك .

فهذه امرأة أمريكية أسلمت فدعيت لإلقاء محاضرة في دولة عربية ، وبعد أن تهيأت الفتيات المسلمات في قاعة المحاضرات للاستقبال ، وكن يتوقعن أن يشاهدن شعراً أشقر ينسدل على كتفيها ، وثوباً قصيراً تلاعب أطرافه ساقين عاريتين ، فإذا بهن يتفاجأن بسواد تام لا تبدو منه عينان ولا

كفان، فتتقدم في عباءتها السابغة وتتسلم المنصة المنصوبة لإلقاء المحاضرة ثم تلتفت يمنة ويسرة لتتأكد من خلو القاعة من الرجال ، ثم تكشف عن وجه أضاءته الطهارة والإيمان ، لتقول لبنات الأصلاب المسلمة :

(يؤسفني أن الحضارة التي نفثتها أوروبا وأمريكا لعقتموها أنتن يا بنات الإسلام بكل ما فيها من فساد وانحطاط)

وهذه براندا بارنيز تقرر أن تتخلى عن وظيفتها كرئيسة تنفيذية لشركة بيبسي كولا في أمريكا ، وعن راتب سنوي قدره مليونا دولار ، لأنها تقول: (إنني اكتشفت أن راحة زوجي وأولادي الثلاثة أهم من المنصب ومن ملايين الدولارات، وأن المنزل هو أكثر انسجامًا مع التكوين والفطرة) .

وأيضاً فعلت بيني هادميس رئيسة كوكا كولا في المملكة المتحدة؛ لأنها تريد أن تصبح أمًا وتنجب أطفالاً .

وتقو ل ليندا كيسني رئيسة تحرير مجله هي : (لم أترك العمل بسبب حاجة أبنائي لي ولكن بسبب حاجتي لهم)

قال ساموبل سمايز الإنجليزي : (إن النظام الذي يقضي بتشغيل المرأة في المعامل مهما نشأ عنه من الثروة ، فإنه نتيجة هادمة لبناء الحياة المنزلية، لأنه يهاجم هيكل المنزل ويقوّض أركان الأسرة ، والمعامل تسلخها من الواجبات ، فأصبحت المنازل مهملة) .

ونشرت الكاتبة الإنجليزية مستاني رود مقالاً تقول فيه : (لأن

يشتغل بناتنا في البيوت خيراً وأخف بلاءً من اشتغالهن في المعامل، حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها إلى الأبد ، ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين ، فيها الحشمة والعفاف والطهر ، تتنعم فيه المرأة بأرغد عيش، ولا تمس الأعراض بسوء ، نعم إنه لعار على بلاد الإنجليز أن تجعل بناتها مثلاً للرذائل لكثرة مخالطة الرجال) .

وأيضاً تقول ليدي كوك: (إن الاختلاط يألفه الرجال ، وقد طمعت المرأة فيه بما يخالف فطرتها ، وعلى قدر كثرة مخالطة الرجال تكون كثرة أولاد الزنا) .

وتقول امرأة فرنسية لطبيب مسلم معها في العمل بعدما رأت زوجة هذا الطبيب محجبة، وعرفت أنه مسلم ، سائلة إياه: (كيف تقضي زوجتك يومها في البيت؟ فقال : عندما تستيقظ في الصباح تقوم بترتيب ما يحتاجه الأولاد للمدارس، ثم تنام إلى العاشرة ، ثم تنهض لاستكمال ما يحتاجه البيت من ترتيب وتنظيف ، وتعنى بشؤون البيت ، فسألته : ومن ينفق عليها وهي لا تعمل؟ فقال : أنا ، فقالت : ومن يشتري لها حاجياتها ؟ قال الطبيب: أنا أشتري لها كل ما تريد ، فسألته بدهشة : تشتري لها كل شيء؟! قال : نعم ، فقالت : حتى الذهب ؟ قال : حتى الذهب .

فقالت الطبيبة الفرنسية : إن زوجتك إذن ملكة !

فأقسم ذلك الطبيب المسلم بالله : أنها عرضت عليه أن تطلق زوجها وتنفصل عنه ، وتترك مهنة الطب وتجلس في بيتها زوجة ثانية لهذا الطبيب المسلم .

الفصل السابع عشر

كلمة للفتاة

- أنت الملاك الطاهر .. أنت الطهر والعفاف

- خلقك الله طاهرة عفيفة ، فحافظي على طهرك وعفافك .. فأنت أيتها الطاهرة جوهرة مصونة ودرة مكنونة .

- إن الله يريدك أن تكوني طاهرة عفيفة .

- إن الله خلقك وأنشأ فيك قلباً أبيض طاهراً ، نبضه البراءة والطهر، والصدق والصفاء، والحب والنقاء، فحافظي على قلبك الأبيض الطاهر من أن تمسه كلمة عابث وتطربه نزوة شاب لاهث .

-إن قلبك الطاهر البريء لا يحمل إلا البراءة و الصدق، فما أجمل قلبك أبيض طاهراً نقيًّا لا تعبث به كلمات العابثين ولا تطربه أنّات المستهترين .

- إن الله وهبك قلباً طاهراً نقيًّا سليماً واستودعه أمانة لديك ، ويريد الله عز وجل أن تجعليه طاهراً نقيًّا سليماً لتسليمه له كما سلمه إليك.

-إن الله جعل قلبك الطاهر ينبض بأحلى مشاعر الحب، وأودع فيه أجمل عاطفة، ميزك بها عن الرجال ، والله سبحانه وتعالى ما وهبك هذه العاطفة والمشاعر إلا ليؤهلك لأجمل وأعظم وأسمى مهمة لك في هذا الوجود وهي الزواج والأمومة ، فأنت عندما تكونين زوجة فأنت القلب

الدافئ وملاك الحب والود لزوجك، وعندما تكونين أمًّا فأنت الصدر الحنون والقلب الرؤوم وملاك الرحمة والحنان لأولادك.

-إن مشاعرك التي وهبك الله إياها هي كنزك الثمين ، لذا عليك ادخار مشاعرك وعواطفك وصون أحاسيسك إلى من أراده الله لك زوجاً، إلى ذلك الأمير الذي يعرف الطريق إليك ، إلى ذلك الزوج الذي يأتيك عن طريق أهلك ليكوّن معك علاقة ترضي الله وترضي أهلك والناس أجمعين ، فلا يعقل أيتها الجوهرة أن ترمي بعقد جواهرك الثمينة ليلتقطها لصوص العرض؛ لأنك إن سرت في هذا الطريق واستهنت بمشاعرك فإنك عندما تنتقلين إلى الحياة الزوجية سوف تندمين أشد الندم ، وتتحسرين وتتألمين أشد ما تكون الحسرة والألم، وتبقى تعذبك كل كلمة غرام وأنّة هيام منحتها لغير زوجك وحلالك، ولاسيما التنغيص والهم والتنكيد في حياتك مع زوجك الذي لا تجدين له تفسير إلا أنه عقاب من الله لماضٍ أحصاه الله ونسوه.

أيتها الغالية

-اتقي الله أن يكون أهون الناظرين إليك ، واجعلي القرآن ربيع قلبك والحجاب حياءك واجعلي العفة هي تاجك ولباسك .

-اعلمي أن علاقة تنشأ على غير طاعة الله علاقة هشة زجاجية سريعة الانكسار .

-لاتؤمني بأن هنالك مشاعر محترمة وعلاقات شريفة ونفوساً عفيفة، كوني على يقين بأن العلاقة المحرمة ليس بها حفظ للشرف وصون للأعراض واحترام للمشاعر ومراعاة للقيم والمبادئ .

-كوني محتشمة عند خروجك؛ لأن المرأة إذا خرجت استشرفها الشيطان وزينها ، لا تفتحي الطريق إليك بكشفك للوجه أو اللباس المتبرج الفاضح الذي يحقق لك وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: **"صنفان من أهل النار لم أرهما، وذكر منها ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولايجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"** [رواه مسلم] .

- لا تنتظري الفتن والمحن بالوقوع في علاقة محرمة تجلب لك الهم والحزن ، بل انتظري الأمن والسلام بصون نفسك من نفسك والبعد عن الحرام .

- أيتها الزهرة الجميلة والوردة العطرة إن سمعتك كالزجاج ينال منها الخدش ، فالعلاقات المحرمة تسيء لسمعتك وتنال من عرضك .

- كوني فتاة عفيفة؛ لأن العفة هي تاج الفضيلة وحصن منيع عن الرذيلة، وقد قال أديسون في العفة : (لاشيء يرفع قدر المرأة كالعفة).

وقال أحمد شوقي: (أيتها المرأة تذكري أن الجمال حر طليق إلا من قيدين كلاهما أجمل منه هما : الشرف والعفة)

وقال الشاعر :

يا بنتنا إن العفاف زجاجة فاحذري من أن تشعرا

وإليك صوراً من العفة لنساء عفيفات:

(فهذه فتاة عفيفة كلما خرجت إلى السوق فإنها تكتب طلباتها وحاجياتها في ورقة وتعطيها البائع ليأتيها بها).

(وهذه امرأة قد أجريت لها عملية ، فأتوها بعد العملية وهي تبكي ، فقيل لها: ما يبكيك؟ قالت: لا حول ولا قوة إلا بالله ، الله المستعان بعد هذا العمر يكشف وجهي إنسان أجنبي لا يحل لي).

لله درها من أرواح ألفت الحشمة والحياء وعانقت الطهر والنقاء .

- نزهي نفسك عما يعاب ، يقول سرفانتس : (لا توجد جوهرة في العالم أكثر قيمة من امرأة تنزه نفسها عما يعاب) .

اجعلي لك في قصص الفتيات اللاتي غفلن ووقعن ضحايا لهذه العلاقات المحرمة عظة وعبرة؛ لأن (السعيد من وعظ بغيره ، والشقي من وعظ بنفسه) .

-عليك بالستر والحشمة واعلمي أن العباءة ليست لباساً ترتدينها، وإنما عبادة تتقربين بها إلى الله ، واعلمي أن حجابك هو السور الذي يسترك ويحفظك من لصوص النظر والإغراء ، وأن العباءة والحجاب ليس للزينة وإنما لستر الزينة .

- احذري من الخروج لشر البقاع إلى الله الأسواق من غير حاجة، متبرجة سافرة ومتعطرة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : **"أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها ، فهي زانية"** [رواه أحمد] .

الفصل الثامن عشر

الوصول إلى الفتاة

كيف يصل الشباب إلى الفتاة :

إن الشباب لكي يصلوا إلى الفتاة لابد لهم من خطوات ، فاحذري من الخطوات، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة: ١٦٨] .

وهذه الخطوات :

أولها: معاكسات بالأسواق أو اتصالات عشوائية ، أو أخذ رقم من صديق ، أو المحادثة عبر غرف المحادثات ، ثم الكلام في الهاتف أو الجوال أو عن طريق الإنترنت والرد على الرسائل .

ثانيها: الالتقاء في مكان عام لأجل الرؤية والمشاهدة، ثم لقاء لتجاذب أطراف الحديث وإزالة الحواجز النفسية وزرع الثقة وبعث الأمان والاطمئنان في النفس .

ثالثها: التعبير عن المشاعر والاغداق بأجمل ما حفظه الشاب من كتب العشق والغزل وقصص العشاق والمحبين ، وإبداء الإعجاب وإطراء الجمال والدلال، ووصف الفتاة بأنها فتاة فاتنة، والفتاة تتوق وتشتاق لمن يمدحها ويثني على حسنها ودلالها وهذا مما يسهل الأمر حتى تصل الفتاة إلى مرحلة الحب، عندئذ يكون الأمر أكثر سهولة؛ لأنها ستثق وتطمئن

ويصبح جل اهتمامها الكلمات الجميلة والمشاعر الفياضة والإحساس بالحب .

رابعها: لقاءات وخروج وخلوة ربما تستجيب الفتاة فيها لكل شيء من الشاب؛ لأنها لا تريد أن تضيع منها هذه المواقف الحميمة ، فهي تريد أن تحتفظ بالحب ، وربما فعلت أشياء لم تتخيل أنها ستفعلها يوماً من الأيام .

وهنالك من الشباب من يرى أن هنالك أموراً تعينه على أن يصل إلى الفتاة ثم الإيقاع بها :

- كأن تكون الفتاة طائشة مغامرة فتكلم بالهاتف وتحادث عبر غرف المحادثات ، وتجرؤ على ذلك دون أدنى اعتبار لحيائها وسمعتها وأنوثتها ، فهذا مما يحفز الشباب على الوصول إلى الفتاة والإيقاع بها وبناء علاقة محرمة معها، لأنهم يعلمون أنها فتاة طائشة تريد أن تضيِّع الوقت، رغم أنها تقول: إنما أريده هو إضاعة الوقت ، وأنا أعلم أن من يكلمني ذئب يريد افتراسي ولكنه لن يصل إليَّ، ولكن الحقيقة أن الإيقاع بها سهل جداً حتى وإن كانت شخصيتها قوية ، فهي تخلت عن حيائها وكبريائها والشاب لديه ألف حيلة وحيلة لإيقاعها في حبائله .

- أن تكون الفتاة مغفلة فهي تقبل الأرقام في الأسواق أو الأماكن العامة وترضى أن تخادع أهلها وخاصة عند خروجها للأسواق لأخذ الأرقام والمعاكسات، فإن الإيقاع بها يسهل؛ لأنها تريد أن تأخذ الأرقام

وتتعرف وتتصل بالشباب .

- أن تكون الفتاة غافلة عن المراد من خلقها ، فهي لا تهتم إلا بيومها ولا تنظر للمستقبل، ولا تريد أن تبني مستقبلها بيدها ، بل تتطلع للمستقبل بأحلامها ومناها وأمانيها ، فهي تحسب أن الحياة أن تتلذذ بيومها وفقط، وما علمت أن فتاة غيرها ربما تعاني من مرض أو بها إعاقة دائمة تتمنى أن تكون معافاة مثلها ، فأمر إيقاع هذه الفتاة سهل جدًّا .

-أن تكون الفتاة غير واعية ومدركة بأنه لا يوجد شيء اسمه (الحب) عند الشباب ، وإنما يريدونها لرغباتهم ، فيتم إيقاعها عن طريق إيهامها بالحب فتقع أسيرة لديهم ، ثم يأخذون منها ما يريدون وإذا انتهوا منها بحثوا عن غيرها وأبقوا لها العار إلى الأبد ، وقد نسيت هذه الفتاة أن الشاب ليس لديه ما يخسره بل هي من سوف تخسر ، وكم من فتاة حملت في أحشائها جنيناً ، وما هذه إلا نتيجة اللعب والتسلية والترقيم واللقاءات والحب المزيف .

أيتها الغالية

ردي عليهم وقولي لهؤلاء الشباب المستهتر بدينك وعرضك وشخصيتك :

-أنا فتاة الإسلام لن أتنازل عن ديني وعفافي وحيائي ، أنا الفتاة الأبية الكريمة لن أتنازل عن عزتي وشموخي وكبريائي .

بيدي العفاف أصون عز حجابي وبعصمتي أعلو على أترابي
ما ضرني أدبي وحسن تعلمي إلا بكوني زهرة الألباب
ما عـاقنـي أدبـي عـن العـليـاء ولا سدل الخمار بلمتي ونقابي

- أنا الزهرة الجميلة ولن تجدوا الطريق لامتصاص رحيقي ونداي ، وأنا الوردة العطرة ولن أسمح لكم باشتمام عطري وشذاي .

الفصل التاسع عشر

حلم الفتاة

يقول شكسبير : (الفتاة لا تطلب من هذه الدنيا إلا زوجاً ، فإذا جاء طلبت كل شيء) .

والحياة لا تكتمل إلا برجل وامرأة معاً ! لا تحلو إلا كذلك .

فالفتاة حلم عمرها ومنية قلبها أن تتزوج وتجد نفسها مليكة في بيت زوجها .

تتمنى الفتاة أن ترى نفسها ملكة متوجة على قلب رجل ، وهي التي كانت إنسانة عادية عند أهلها وبين قريناتها .

تتمنى الفتاة أن تحظى باهتمام خاص بها ، وهي التي لم تحصل على اهتمام خاص من أهلها وبين صديقاتها .

تتمنى الفتاة أن تسمع عن نفسها أحاديث شجية ، وهي التي فقدت من يتحدث عنها من أهلها وقريباتها .

تتمنى الفتاة أن تسمع كلمات الإعجاب والإطراء والمدح والثناء ، وهي التي لم تجد من يمدحها ويثني عليها من أهلها ورفيقاتها .

تتمنى الفتاة أن تتكلم وتبوح وهنالك من يستمع لها باهتمام وإنصات، وهي التي تتحدث عند أهلها والكل مشغول عنها .

تتمنى الفتاة أن تسمع كلمات الحب والغزل ، وهي التي كانت لا تسمع من أهلها إلا كلمات النقد والنصح .

أيتها الغالية

ما أحلى أن تري نفسك ملكة متوجة على قلب زوجك ، وما أجمل أن تحظي باهتمامه وحرصه، وما أروع أن تسمعي منه كلمات الحب والغزل والإعجاب والإطراء، وما أهنأك وأنت تتكلمين وتبوحين وزوجك يسمعك باهتمام وإنصات ..

- لذا جدير وحريّ بك ألا تضيعي لحظة الفرح المرتقبة لديك ، يوم يحتفون بك وبأنواع الورد يلقون عليك ، والتهاني والتبريكات من كل حدب وصوب تأتيك ، يوم تجتمع دموع الفرح والحزن في عينيك، وتطرب من أجمل زغاريد العرس وتغاريد الفرح أذنيك، يوم يزفون فارسك أمير قلبك إليك .

-لا تحرمي نفسك من متعة الحياة الزوجية ، والاستمتاع بالحب الصادق والكلمات الوجدانية ، وأن تملئين عاطفتك بعبارات الحب الغزلية.

-لا تضيعي متعة خالدة باقية لأجل لذة وشهوة فانية ، فإن هذه العلاقات المحرمة تفسد قلبك وتفقدك كثيراً من نكهة الحب والزواج المنتظرة ، فتجعلك لا تشعرين بمتعة الحب الصادق في الحياة الزوجية ، ولا تؤثر فيك كلمات الزوج المشاعرية وعواطف قلبه المتدفقة بأسمى معاني

الحب الحقيقية؛ لأن من متع نفسه بالحرام فإنه يحرم من كمال لذة الحلال جزاءً وفاقاً وما ربك بظلام للعبيد، واعلمي أن الإمتاع خارج الحياة الزوجية إمتاع كاذب يترك للفتاة آلاماً قد تموت الفتاة ولم تمح .

- والأكثر إيلاماً أن تُحرم الفتاة من الحياة الزوجية عقاباً لها على علاقاتها المحرمة فتكون تلك العلاقات هي نصيبها من الحياة الزوجية .

فكوني أيتها الغالية متطلعة لمستقبل حياتي مشرق وسعيد في حياتك الزوجية ، بصون مشاعرك وحفظ أحاسيسك والبعد عن مجرد التفكير في العلاقة المحرمة ، فالزواج حلم وأمنية وستر وعفاف وإكمال لنصف الدين، فذاك هو مستقبل الفتاة وحلمها .

الفصل العشرون

الفتــاة المتزوجـة

إلى الفتاة التي منّ الله عليها بنعمة الزواج ، احمدي الله على هذه النعمة العظيمة بإكمال نصف دينك ، وأن الله رزقك بزوج يكمل معك الحياة بالمودة والمحبة والرحمة، ويغدق عليك الحب والحنان والعطف والأمان ، ويشبع نهم مشاعرك التواقة وأحاسيسك المشتاقة بأصدق كلمات الحب وعباراته، ويملأ وجدانك بمشاعره الصادقة وأحاسيس قلبه الخافقة، التي تخفق بأعظم معاني الحب والمودة والألفة .

فإياك أيتها الزوجة وكفران نعمة الله وكفران المنعمين بإساءة معاملة زوجك ، لما ثبت عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها قالت : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد وعصبة من النساء قعود ، فألوى بيده اليمنى إليهن بالسلام وقال : إياكن وكفران النعمة ، إياكن وكفران المنعمين ، فقالت إحداهن : أعوذ بالله يا نبي الله من كفران نعم الله، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : بلى ، إن إحداكن يطول تأيمها ويطول تعنيسها ، ثم يزوجها الله البعل ويزيدها الولد وقرة العين ، ثم تغضب الغضبة فتقسم بالله أنها ما رأت خيراً قط ، فذلك من كفران نعم الله وذلك من كفران المنعمين) .

فإياك أيتها الزوجة وسوء معاشرة الزوج وسوء معاملته ، وعليك بطاعة الزوج لأنها واجبة على الزوجة لما فيها من الأجر العظيم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: "**إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنّت فرجها وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبوابها شئت**" [أخرجه ابن حبان] .

واعلمي أن كل حياة زوجية تعتريها بعض المشاكل والأمور التي تسبب بعض الضيق والقلق ولكن لا تعكر صفو الحياة الزوجية ، وبيد الزوجين أن يتحررا من كل مشكلة تصادفهما ، وقد يكون الأثر الأكبر يعود إليك أيتها الزوجة من حسن للمعاملة وتودد دائم ، وعليك أيتها الزوجة بالمودة مع حسن المعاملة؛ لأن المودة دون أخلاق وحسن المعاملة لا تكفي؛ لأن العلاقة الزوجية ليست علاقة فراش وجنس بل هي علاقة قلبين بينهما من المودة والرحمة والتقدير والاحترام ما الله به عليم، والذي قال عنه الله عز وجل: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١] .

تجنبي الغضب وكل سبب يؤدي إلى غضب زوجك منك ، وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أن خير النساء في الجنة التي لا تغضب زوجها، وذلك عندما قال لصحابته: (ألا أخبركم بخير نسائكم في الجنة ، قلنا : بلى يا رسول الله، **قال : كل ودود ولود ، إذا غضب زوجها ، قالت : هذه يدي**

في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى) [رواه الدار قطني] .

ولابد لك أيتها الزوجة من الإيمان بواقعية الحياة ، وعدم الإغراق في الأحلام والرومانسية؛ لأن الحياة الزوجية تختلف في أيامها الأولى عنها بعد مضي سنوات ، وذلك لأن الأيام الأولى والمشاعر التي تكون خلالها تكون لها ظروف وأجواء معينة تجعل من الحياة الزوجية حياة سعيدة وهانئة؛ لذا عليك أن تعمقي أواصر المحبة والمودة مع زوجك ، واعلمي أنه مع مرور الأيام وتقدم عمر الحياة الزوجية وكثرة المسؤوليات والأولاد وظهور عيوب الزوج ، قد تضعف علاقتك مع زوجك ، ولكن أن تصل إلى البرود العاطفي وتلاشي مشاعر المودة والمحبة ، فهذا ما لا ينبغي عليك ويحتاج لإعادة النظر؛ لذا عليك أن تعمقي أواصر المودة والمحبة ما أمكنك حتى تصمد العلاقة الزوجية بينكما أمام كل المتغيرات الحياتية التي قد تضعفها .

واعلمي أن الزواج عقل وعاطفة، عقل يسير الحياة الزوجية بحكمة، وعاطفة تخفف من الضغوطات الحياتية والمشاكل والعوائق التي تعترض مسيرة الحياة الزوجية .

اعلمي أن الحياة الزوجية كيان حي ، يموت ويحيا ، يحيا من ائتلاف قلبين وتفاهمهما ، يحيا من تبادل المشاعر والعواطف الصادقة ، يحي بالتقدير والاحترام والرحمة .

إن الحياة الزوجية لها أهداف أخرى فليس المودة والحب والعشق

وحسب، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (ليس كل البيوت تبنى على الحب ، ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والحسب والمروءة).

بل من أهدافها :

إحصان الفرج .

تعارف الأسر وتقاربها .

إنجاب الأولاد وتربيتهم .

أيتها الزوجة

فرقي بين الحياء والخجل ، فليس الحياء هو الخجل، لا تخجلي من إبداء الحب لزوجك بأي كيفية كانت، كما قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾، والرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يخجل من إظهار حبه لعائشة كما جاء في رواية عمرو بن العاص : (أنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الانتصار في إحدى المعارك : أي الناس أحب إليك ؟ قال صلى الله عليه وسلم: عائشة). هكذا قالها صلى الله عليه وسلم أمام الصحابة والقادة ، وهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يدخل على زوجته فاطمة رضي الله عنها فوجدها تستاك بعود أراك ، فأحب أن يلاطفها فسحب عود الأراك من فيها ، وقال :

حظيت يا عود الأراك بثغرها ... أما خفت يا عود الأراك أراكَا
لو كنت من أهل القتال قتلتك ... ما فاز مني يا سواكُ سواكَا

عليك أيتها الزوجة بالقناعة والرضا بما قسم الله لك في الزواج، فالقناعة والرضا في الحياة الزوجية هو سر النجاح والنعيم في الحياة الزوجية، وهي نعمة لا تقدر بثمن؛ لأننا في زمن كله مغريات وفتن، فالأفلام والفضائيات والصور والمجلات، فالزوج يري وجوه حسان والزوجة ترى وجوه الصبيان ممن تشبهوا بالنساء وتجملوا بالمساحيق ، فهذا يولد عدم الرضا بما قسم الله والتسخط والندم والجزع والحسرة ، فتتولد الأفكار والخطرات تليها المقارنات، فتتطلع النفس إلى ما عند غيرها من الحرام؛ لأن الحلال لا يشبعها ولم ترض به ، فلابد من القناعة والرضا في الحياة الزوجية لأنها الحصن المنيع الذي يحمي العلاقة الزوجية من التشقق والتفكك والانفصال .

وتأملي هذه القناعة عند هذا الزوج يقول :

قالوا تخيّر سواها فهي قاسية ... فقلت لا غير ليلى ليس يرضيني
فلو جمعتم جمال الكون أجمعه ... في شخص أخرى وقد جاءت تناجيني
لكنت كالصخرة الصماء عاطفة ... وقلت هذا جمال ليس يعنيني
إن العيون التي بالوصل تضحكني ... هي العيون التي بالهجر تبكيني

عليك أيتها الزوجة بالتبعل لزوجك ، والتزين له والتغنج والدلال معه دون خجل، مارسي التبعل والدلال معه في كل تصرفاتك وأقوالك، ولابد أن تقولي له ما تريدين أن يقوله لك من كلمات الحب والغزل،

وحاولي التزين له في كل حين ، وتجملي له عند القدوم وفي لحظات اللقاء .

اعلمي أن الزوج يرى الحسان في الفضائيات وصورهن في المجلات، ويسمع أصواتهن عبر القنوات ، لذا عليك بالتجمل والتبعل والتزين له ، والتغنج والدلال معه، حتى يتشبع أذنه من صوتك ، وعينه من النظر إلى زينتك وجمالك ، وقلبه من الاستمتاع بحبك ودلالك .

عليك بتبادل المشاعر والتجديد في العواطف، والتعبير الوجداني عن الحب له ، لأنه متى غابت المشاعر بينكما وفقدها هو منك وفقدتها أنت منه، فإن الكل سيبحث عنها عند الغير فيبدأ خط الانكسار والانحراف لدى كلٍ منكما، ويبدأ العد التنازلي لأيام الحياة الزوجية .

عليك بالوضوح والشفافية مع زوجك، ولابد من المكاشفة والمصارحة إذا أساءك من زوجك شيء أو رأيت منه ما لا يعجبك؛ لأنها تؤتي ثمارها تقديراً واحترامًا لبعضكما ، فتجدين زوجك يقدرك فلا يجد لديه ما يمنعه من أن يصارحك ويكاشفك هو أيضاً، وبذلك ترتقي العلاقة الزوجية بينكما إلى أكثر من كونها علاقة زوجية، وتأملي هذه الزوجة تصارح زوجها وتقول :

لِمَا أيها الغالي تخلّف بيتنا نهب الأسى وتميت روح شبابي
أين العبارات التي زخرفتها يوم الزفاف وأين لين خطابي
أين ادعاؤك للوفاء وأينما أعطيتني من موعد خلابي

يا عابثاً بمشاعري يا باخلاً بسعادتي يا متقناً بغضابي
لِمَا أيها الغالي سجنت بلابلي وعدت تسمعني نعيق غرابي
وتركتني في درب حزن ينتهي بخطاي سرداب إلى سرداب
يا ويح أحلامي التي طرزتها في خيمة مبتورة الإطناب
نصبت على وحل فما طابت لنا سكناً ولا سلمت من الأوصاب
ما الناس إلا بالقلوب فإن يمت خفقـانها فالنـاس كالأخشـاب

أكثري من مجالسة زوجك والحديث معه ، وعليك بالكلمة الطيبة والإطراء له والمدح ، وإشعاره بالغيرة المعتدلة عليه ، وابتعدي عن اللوم وكثرة العتاب وإياك واستغلال طيبة الزوج والتمادي بعصيانه .

حاولي تبادل الهدايا معه ، اجعلي ترحيبك له حاراً عند القدوم وكذلك في لحظات الوداع ، وأكثري من تذكر المواقف الرومانسية؛ لأن ذلك من التجديد في المشاعر والعواطف .

لعل من الأمور المهمة في الحياة الزوجية الانسجام التام عند لحظات اللقاء والنوم وهجر كل المشاكل الحياتية في تلك اللحظات ، والمصارحة والوضوح في العلاقة الخاصة ، لابد أن تحدثيه وتتكلمي معه في علاقتكما الخاصة كما هو الحديث في العلاقة العامة الحياتية ، لأن ذلك مما يساعد في الانسجام التام الذي يولد الراحة النفسية والتي بدورها تصل بكما إلى نشوة الحب والسعادة .

فهذا كله مما يساعدك أيتها الزوجة عن الانصراف كلية عن مجرد التفكير بما يسمًّى (علاقات الحب) وهي العلاقات المحرمة؛ لأن هذا يساعد على الاستمتاع بالحياة الزوجية والشعور باللذة والمتعة التامة للحب الحقيقي الطاهر الصادق .

الفصل الحادي والعشرون

الفتـاة المطلقـة

إن اللحظات التي تعيشها الفتاة المطلقة بعد الطلاق قد تكون خطيرة؛ لأنها تقع تحت تأثير الإحباط والحزن واليأس والشجن والرغبة في تعويض المشاعر والأحاسيس وملء الفراغ العاطفي الذي خلفته حياتها الزوجية .

ومما يزيد الأمر تعقيداً لدى الفتاة المطلقة الارتباك الذي يسيطر على حياتها كونها أصبحت مطلقة والخوف من تقدم العمر دون زواج ، وربما فتحت أبوابها أمام أي علاقة عابرة حتى تخرج من المعاناة التي كانت تعيشها وتعوض بذلك المشاعر والأحاسيس التي فقدتها بعد حياتها الزوجية ، لعلها تملأ الفراغ العاطفي وتنسى ماضي زواجها بكل جراحاته وآلامه .

لذا على الفتاة المطلقة الحذر من أي علاقة محرمة تقودها إليها ظروفها الصعبة ، ولابد أن تعلم أن كثيراً من الشباب يرى أن المطلقة لقمة سائغة ، ويضنون أنها حرة طليقة فيتمنون أن يقيموا معها العلاقة ويستغلوا ما تعيشه من ظروف صعبة ، فيبدأ بالتعبير لها عن مراعاته لظروفها وتقديره لها، وأنه سيقف بجانبها حتى تتخلص من ألم ومعاناة الفشل في الحياة الزوجية، حتى يتمكن منها ويمكن حبه من قلبها الجريح الذي أحوج ما

يكون لعاطفة تغمره بالحب الذي فقدته ، فينال منها ما يريد .

ثم بعد ذلك ستسأل هذه الفتاة أين تلك المراعاة ، وأين ذلك التقدير ؟!

فلا تجد إجابة إلا أنه إنسان منحرف بدون ضمير ، لاهث خلف نزواته دون أدنى إنسانية وتقدير ، لتدفع هي ثمن هذه العلاقة أضعاف ما دفعته في تجربتها الزوجية الفاشلة .

نعم ندرك حجم المعاناة التي تمر بها الفتاة المطلقة ، وأنها تعيش في مجتمع يجعل السبب في فشل الحياة الزوجية هو الزوجة ، ليس هذا فحسب فغالباً ما يُلقى بتبعات هذا الفشل عليها ، كأن تحرم من الزواج مرة أخرى بسبب هذا الفشل .

والحقيقة أنه ليس فشلاً بقدر ما هو عدم توافق وانسجام بين الزوجة وزوجها ، أو عدم التقارب في الرؤى والأفكار بين الزوجين ، وربما عاد لأسباب سابقة ربما كان الأهل سبباً فيها ، كأن يكون الزواج إجباراً على أحد الزوجين وغيره من الأسباب التي ليس للزوجة يد فيها .

فينبغي على الفتاة المطلقة أن تحمد الله أولاً وأخيراً ، فأمر المؤمن كله خير ، ولتعلم يقيناً أن كل فشل حتماً سيقود إلى النجاح ، فربما كانت حياتها الزوجية الأولى سبباً في نجاحها في حياتها الزوجية الثانية إن قدر لها الزواج مرة أخرى؛ لأن لديها الخبرة والبصيرة عن أمر الزواج ونفسيات الزوج

وظروف وأجواء الحياة الزوجية ، فهذا مما يجعلها تدير حياتها الزوجية بكل كفاءة واقتدار ونجاح ربما لا يتحقق لغيرها .

وعليها بالتريث ومنح نفسها الوقت الكافي لنسيان الماضي ، وذلك بإشغال نفسها ووقتها بما ينفعها في دنياها وآخرتها، وإياها والاندفاع في قبول أي زوج آخر إلا بعد تمام الاقتناع والرضا عن ذلك الزوج المتقدم لها، وعليها الحذر من نبذ فكرة الخوض في علاقة زوجية أخرى ، أو عدم قبول أي خاطب يتقدم لها راغباً الزواج منها ، لأن هذا مما يخالف أمر الله في هذه الحياة .

الفصل الثاني والعشرون

اسمك معنى !

نريدك أملاً للمجتمع يا أمل .

نريدك منالاً نتطلع إليه يا منال .

نريدك مراماً نصبو إليه يا مرام .

نريدك المنى التي حلمنا بها يا منى .

فكوني النوال الذي نسعى من أجله يا نوال .

فأنت الجوهرة الثمينة يا جوهرة .

بل أنت جواهر اجتمعت فيك يا جواهر .

انشري الفرح والسرور يا فرح .

وكوني مصدر الأفراح يا أفراح .

وأملأي الحياة سعادة يا سعاد .

وأشرقي في سمائنا يا إشراق .

كوني نبع الوداد يا وداد .

لتعمري حياتنا بالود يا ود .

أسقينا من نهر حنانك يا حنان .

كوني في حياتنا زهرة متفتحة يا زهرة .

امنحينا من عبيرك عطرًا يا عبير .

ومن أريجك نفحة يا أريج .

نريدك ندى كلما جفت مياه الحياة يا ندى .

لتسقينا من بحر دلالك يا دلال .

إنا نبتغيك ملاكاً يا ملاك .

كوني إلهاماً في حياة الزواج يا إلهام .

املئي حياة الحب بالعواطف يا عواطف .

فإنا ننتظر منك إشراقة الحب يا شروق .

فأنت أشواق المشتاقين يا أشواق .

وكوني عوناً لنا على الهدى يا هدى .

وتمسكي يا لإيمان يا إيمان .

وهذا كتاب فيه قصة وعظة وعبرة لأولي النهى ، فكوني من أولي النهى يا نهى .

الخاتمة

أيتها الفتاة

كانت هذه إطلالة سريعة على الأسباب التي تدفع الفتيات إلى الوقوع في وحل العلاقات المحرمة ، فكتبت وجمعت ونقلت موضوعات هذا الكتاب لك ، وأخرجته بهذه الحلة التي أتمنى أن يكون لك فيها عظيم الفائدة والعظة والعبرة .

ولأني شارفت على الوداع ، ومحابري يجففها ألم الرحيل ، أقول خاتمة كما قال الشاعر :

الله أعطاك الحياة تكرماً فعلاما تذهب في هوى الشيطان
إن لم تسيري في الحياة مع التقى ليكن ضياع الأمر في الحسبان
أختاه في قاصي الربى فدانِ هيا اسمعي النصح في إمعان
تأملي بنصيحتي وبها أعملي تجدين طعم حلاوة الإيمان

وأقول لك ختاماً قول الشاعر :

فيا طاهرة تسامي لك الله يا طاهرة وسيري فدرب الهدى سائرة
وكوني منارة خيرٍ وهدي تفيض على الفتية الحائرة

ما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والخطأ وارد (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك

وأتوب إليك)

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

مع خالص شكري لاقتنائك هذا الكتاب ، كما أنني أرحب بالنقد والتوجيه ...

على بريد إلكتروني : Hammad_la@yahoo.com

المراجع

موقع صيد الفوائد الإلكتروني

موقع قافلة الداعيات الإلكتروني

كتاب (طرائف النساء) للكاتب / رضا ديب

كتاب (الحب بين الغليان والصقيع) للكاتب / عبد الإله جدع

كتاب (الحب بين الجنون والفنون) للكاتب/ سيد صديق عبدالفتاح.

الشريط الإسلامي (بحر الحب) للشيخ / إبراهيم الدويش

الشريط الإسلامي (الجوهرة المصونة) للشيخ / بدر المشاري

الشريط الإسلامي (إلى متى الغفلة أيتها المرأة) للشيخ/ سعد البريك.

الشريط الإسلامي (الأسواق آهات وغفلات) للشيخ/ سعود خالد الحليبي.

الشريط الإسلامي (ضجيج الأسواق) منوع.

الشريط الإسلامي (أكاديمية الشيطان) للشيخ / محمد المنجد.

الشريط الإسلامي (ليس الذكر كالأنثى) للشيخ / محمد المنجد.

الشريط الإسلامي (الغيرة) للشيخ / طلال الدوسري

الشريط الإسلامي (عندما ينتحر العفاف) للشيخ/ سعيد بن مسفر.

الشريط الإسلامي (فتاة مفجوعة) للشيخ / سالم الهيجان

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
تقريظ الدكتور جمعان بن ناجي السلمي	٧
المقدمة	٨
الفصل الأول: الفتاة	١٢
من هي الفتاة؟	١٤
الفتاة نعمة عظيمة	١٥
الفصل الثاني: الحب	١٧
حقيقة الحب	٢٠
ماهية الحب	٢٣
الفتاة هي التي ستخسر	٢٧
الفصل الثالث: دوافع الحب	٢٩
الحب والقنوات الفضائية	٢٩
الحب والروايات العاطفية والقصص والمجلات	٣٢
الحب والنظر	٣٥

الحب لأجل الزواج	٣٨
الفصل الرابع: قصص الحب	٤٣
القصة الأولى	٤٣
القصة الثانية	٤٧
الفصل الخامس: الفراغ	٤٩
الفراغ الوقتي	٤٩
الفراغ الروحي	٥٠
الفراغ العاطفي	٥١
كيف تواجهين الفراغ	٥٤
الفصل السادس: حاجة الفتاة	٥٨
الحاجة المادية	٥٨
الحاجة العاطفية	٦٤
الفصل السابع: صديقات السوء	٦٨
الفصل الثامن: ضعف الشخصية ودنو الهمة لدى الفتاة	٧٣
الفصل التاسع: تربية الوالدين	٧٥
إهمال الفتاة والتشديد عليها	٧٥

الثقة من الوالدين ٧٧
الفصل العاشر: القدوة السيئة ٨٠
الفصل الحادي عشر: الإنترنت ٨٢
أم تنصح ابنتها من الإنترنت ٨٧
الفصل الثاني عشر: ضعف الغيرة ٩٠
الفصل الثالث عشر: الموسيقى والأغاني المصورة ٩٢
الفصل الرابع عشر: وقفات ٩٣
الوقفة الأولى: خطر الفضائيات ٩٣
الوقفة الثانية: الخروج إلى الأسواق ٩٦
قصة فتاة في السوق ٩٩
الوقفة الثالثة: الحياء ١٠١
الوقفة الرابعة: القرار في البيت ١٠٢
الوقفة الخامسة: مشاعرك أمانة ١٠٣
الفصل الخامس عشر: تساؤلات مؤلمة ١٠٥
الفصل السادس عشر: رسائل من الغرب ١٠٨
الفصل السابع عشر: كلمة للفتاة ١١١

الفصل الثامن عشر: الوصول للفتاة ١١٦

كيف يصل الشباب إلى الفتاة ١١٦

الفصل التاسع عشر: حلم الفتاة ١٢٠

الفصل العشرون: الفتاة المتزوجة ١٢٣

الفصل الحادي والعشرون: الفتاة المطلقة ١٣١

الفصل الثاني والعشرون: اسمك معنى ١٣٤

الخاتمة ١٣٦

المراجع ١٣٨

الفهرس ١٣٩

« النساء شقائق الرجال » هن الأم والأخت والزوجة والبنت، أمرت شريعة الإسلام باحترامهن والإحسان إليهن، ومعاشرتهن بالمعروف في كل موقف لهن أو علاقة من العلاقات، صانها الإسلام في حجابها عن كل عين غادرة أو نظرة فاجرة، فأمر ألا ترتبط برجل إلا بزواج متكافئ رصين فتعامل بالمعروف ولها مثل ما عليها بالمعروف.

فإن صارت أما فهي باب من أبواب الجنة طاعتها واجبة.

وإن كانت أختا فهي العرض والشرف والدم الذي يجري في العروق.

وإن كانت بنتا فهي قربة إلى الله ووقاية من النيران لمن أحسن تربيتها.

بينما كانت في المجتمعات الجاهلية لا تزيد عن كونها حيوانا آدميا، لا ينظر لها الرجال إلا على أنها مجرد آلة لتفريغ نوع من الشهوات، ولا زالت هذه النظرة الظالمة المتدنية للنساء تسيطر على عقلية المجتمعات الغربية المنحلة، فجعلتها دمية تتزين للرجال لترضي نزواتهم وتشبع رغباتهم، ثم تدعي هذه المجتمعات أنها تحترم المرأة وتحافظ على حقوقها.

فلله الأمر من قبل ومن بعد.

فأي وجه للمقارنة بين من منهجه في النساء.

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

وبين من نظر إليها من منطلق : « استوصوا بالنساء خيرا » و « لهن مثل الذي عليهن بالمعروف » فصار كل ما فيه يقول:

أغار عليك من نفسي ومني ومنك ومن زمانك والمكان

ولو أني خبئتك في عيوني إلى يوم القيامة ما كفاني

ففي هذا الكتاب

حوار مع الفتاة عن :

١ - ما هيتها .
٢ - حقيقة الحب.
٣ - الدوافع إلي الحب.
٤ - قصص الحب ونهاياتها.
٥ - مهمات المرأة .
٦ - احتياجات الفتاة ماديا وعاطفيا.
٧ - مجتمع المرأة وتطورات العصر التكنولوجية.

madar-alwatan
200307
SR 0